obeikandl.com

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية
(١٩٩٤/١١/١١٥٥)

رقم التصنيف: ٨١١
المؤلف ومن هو في حكمه: حكمت صالح
عنوان المصنف: حي على الفلاح
رؤوس الموضوعات: ١- شعر عربي
رقم الإيداع: (١٩٩٤/١١/١١٥٥)
الملاحظات: عمان: دار البشير
* تم إعداد الفهرسة الأولية من قبل المكتبة الوطنية

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع
مؤسسة الرسالة / بيروت - شارع سورية - بناية صعدي وصالحة
هاتف ٦٠٣٢٤٣ - ٨١٥١١٢ ص.ب ٧٤٦٠ برقيا: بيوشران

دار البشير
ص.ب (١٨٢٠٧٧) / (١٨٣٩٨٢)
هاتف: (٦٥٩٨٩١) / (٦٥٩٨٩٢)
فاكس: (٦٥٩٨٩٣) تلكس (٢٣٧٠٨) بشير
مركز جوهرة القدس التجاري / العبدلي
عمان - الأردن

Dar Al-Bashir
For Publishing & Distribution
Tel: (659891) / (659892)
Fax: (659893) / Tlx. (23708) Bashir
P.O.Box. (182077) / (183982)
Jerusalem Jewel Trade center Al-Abdali
Amman - Jordan

obeikandl.com

﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ القَوْلِ، وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الحَمِيدِ﴾

[الحج/ ٢٤]

﴿وَأَلزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى؛ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾

[الفتح/ ٢٦]

oberkandl.com

حي على الفلاح

شعر

حكمت صالح

مؤسسة الرسالة

دار البشير
للنشر والتوزيع

obeikandl.com

الإهداء

إلى كل مؤمن ..
يرتقب الفجر الإسلامي الجديد ..

obeikandl.com

obeikandl.com

تقـــديـــم*

د. عماد الدين خليل

-١-

مـرَّة أخرى مع مجمـوعـة جـديدة لهـذا الشـاعر الـذي يتـابع الحركـات والظواهـر والأشياء من منظـور إسلامي يـرفض الهـــروب ويحمـــل الكلمة لمجابهـة التفكُّك والضلال .. يتـوغَّل في شرايين العصـر، ويتحدَّث - بلغـة الشعرِ - عـن الحضارة التي عـرفت كيف تقـدِّم وجبات الطعـام الشهيـة في أطبـاق من ذهب وفضـة وكرستـالٍ جميل، ولكنَّها دسَّت فيهـا السمَّ الذي يعـرف كيف يقتل على المدى البطيء .

منذ اللحظـة الأولى يجد في حـركية الصـلاة الإسلاميـة نفسها (تشكيلاً) لاسم الله، فيصوغ هـذا العنوان الجميل (في الصلاة نكتب اسم الله بأجسـامنا)، بينما في قصيـدة (النبيّ وعصر التكنولـوجيا) - التي سبق وأن نشـــرت[1] - يدير منظوره على مدى العصر كلّه فيضع

(*) التقديم نشـر في مجلة «وإسلامـاه» المغربية، ص٥٦-٧٠، العـدد٩، السنة ٣-١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨ .

(١) نحو آفـاق شعر إسلامي معاصـر، للشاعر، مـؤسسة الرسالـة ، بيروت، ط/ ١، ١٩٧٩ ط/ ٢ ١٩٨٢، ط/ ٣ ١٩٨٨ .

- وانظر نص القصيـدة مع دراسة فيهـا : محمد إقبـال عروي ، جمـاليات الأدب الإسلامي ص ١٤٤ - ١٨٢ .

هذا العصر المترع بالشروخ والتناقضات والأحزان، في حالة انتظار أو تمنٍّ (للنبيّ) الذي صنع، وسيظل يصنع، بإذن الله وحده، العالم الوضيء السعيد الذي يعرف كيف يتجاوز المخاوف والأحزان.

وبين الصلاة التي ترسم اسم الله، والعصر الذي ينتظر معجزة النبوّة، يتحرك (حكمت صالح) بالرؤية ذاتها، بالإيقاع نفسه، بالموسيقى - ربَّما - عينها، لكي يقول الكثير عن «الدولة الحلم» عن «الشيطان المهزوم» عن «إدانة زمن العهر» عن «تكبيرة الإحرام» عن «القرآن» وعن «خبيب» المصلوب في أطراف مكة الوثنيَّة ينتظر الوعد!

- ٢ -

إنَّ الديوان الذي بين أيدينا هو امتداد عضويّ لشقيقه «الفرار إلى اللّه»[٢]، ليس فرار السلب والانكماش والهروب، بطبيعة الحال، ولكنَّه صرخة مؤثّرة للتشبّث أكثر بحبل الله .. للتَّمسُّك أكثر بكلمته .. للوقوف الصريح، الواضح، الصارم كأرقام المعادلات الرياضيّة، مع الله .. فليس ثمَّة بعده إلاّ التخبُّط والتبعثر والضلال.

هذه القصائد امتداد لتلك، حتى في أجوائها الروحانيَّة العذبة

(٢) سيصدر مستقبلاً بإذن الله .

التي كثيراً ما تأخذ صيغة الخطاب الذي ترفعه كهرباء الوجدان وناره إلى اللّه، منادية إياه، متحدّثة إليه، مسبّحة بحمده، بوجد المتصوّفة، وتقلُّب العاشقين .

وإذا كان الشاعر يذهب هناك، بين الحين والحين، بحركة زمنيَّة راجعة إلى التاريخ، لكي يتحدَّث من خلاله، ويصنع من مفرداته الدراميّة، التي لا يأسرها حيِّزٌ في الزمان والمكان، بعضَ أعماله الشعريَّة، فإنَّه هنا ، بعد تعامله مع الواقعة التاريخيَّة بين حين وآخر، ينزل إلى قلب العصر .. يزامنه لحظة بلحظة، وشبراً بشبر .. ومن خلال وجوده في جملة العصر العصبيَّة، يضع يديه على مواضع الألم والتعاسة، ويقول لنا، وهو هناك، ما الذي يعانيه هذا العصر، ومن هو الطبيب الذي يقدر على تخليصه من همومه وعذاباته :

«أيّها النَّاسُ خُذُوا حِذْرَكُمُو
إنَّ في الأرضِ تَدُبُّ الأَرَضَةْ»

(إدانة لزمن العهر)
٧/٥

***

«وَالوُجُوهُ الشَّاحبَةْ
عُلِّقَتْ فَوْقَ جِدَارِ الشُّؤْمِ
(دِيكُورَ) مَذَلَّةْ
دَاخِلَ الحَانَاتِ
وَالنَّادِلُ يَسْتَنكِرُ شَكْلَهْ

وَالقَنَانِي تَقْرَعُ الثَّغْرَ بِثَغْرِ
مِلْؤُهَا (الكُنْيَاكُ) وَ (الْوِسْكِي)
وَ إِرْهَاصَاتُ (دِسْكُو) صَاخِبَةٌ»

(إدانة لزمن العهر)
٧/٥

* * *

«جُنُودُهُ المُرتزِقَةْ
فِي كُلِّ يَوْمٍ يَعْقِدُونَ صَفْقَةً
وَيَنْصِبُونَ أَلْفَ أَلْفَ مِشْنَقَةْ»

(تكبيرة الإحرام)
٦/ ٧١-٧٢

* * *

«أَعُوذُ بِاسْمِ اللّهِ ممَّا أَنْجَبَتْ حَضَارَةُ النَّابَلْمِ
وَالفُسْفُورِ
وَالنِّتروُنْ
فِي قَرْنِنَا الْعِشْرِيْنْ
مِنْ عَصْرِ قَتْلِ النَّاسِ بِالْألْفِ وَبِالْمِلْيُوْنْ
وَعَصْرِ تَصدِيرِ الْمُخَدِّراتِ
وَالأَفْيُونِ
وَالمُرفِيْنْ»

(تكبيرة الإحرام)
٦/ ٧٨-٨٣

* * *

obeikandl.com

إنَّ ثمَّةَ خيطاً يُمسك بمقطوعات الديوان وشقيقه (الفرار إلى اللّه) .. صوتاً، عميقاً، مخلصاً ومؤثّراً .. يطوي جناحيه على لحنين متمايزين، ولكنهما مؤتلفان متناغمان في نهاية الأمر، يحكي أَحدهما عن آلام الإنسان المعاصر، ويبشّر ثانيهما بالوعود المنتظرة .

إنَّها - إذا استخدمنا مصطلحات الموسيقى - «هارمونيَّة» الحاضر والمستقبل .. المنظور والمرتجى .

- ٣ -

والديوان امتداد لصنوه في موقفه (الالتزاميّ)، كما يبدو واضحاً .. إنَّ قصائده تنطلق من زاوية رؤية إيمانيَّة نقيَّة كالبلُّور لكي تدين الممارساتِ الخاطئة وتتقدَّم بالبديل.

التزام جادٌّ وحسَّاس في الوقت نفسه، لكنّ جدِّيَّته قد تبلغ - أحياناً - حدّ الصرامة، مدفوعة بنداء (الفكرة) الملحّة صوب شيء من المباشرة .. مفردات وتعابير تنضو عنها أَجنحتها الشعريَّة، مستعجلة القول، بلغة القناعات العقليّة، ومنطق المقايسات، لكنَّها ما تلبث أن تبحث عن الجناح ذي الريش الملوّن، فتبعد عن مقولات المنظور العقليّ لكي تقدّم رؤاها وهي تحلّق في السماوات، بلغة الفنّ الشفّافة ولماحِيَّته، وقدراته التعبيريَّة التي ترسم، بالكلمات، الصور والظلال، وتمنح الفكره اللحم والدم والأَعصاب.

ها كـم - مثلاً - هذه المقـاطع التي يتألّق فيهـا التزام الشـاعر، حيث تتلبّس الفكرة شبكـة التكوين الشعريّ وتكاد تـذوب فيها ، دون أن تفقد - البتّة - حضورها المتميّز وقدرتها على الإقناع :

«تَرُوحُ وَلَيسَتْ بِشَرْقِيَّة
تَجِيءُ وَلَيْسَتْ بِغَرْبِيَّة
تَعَالَيْتَ عَنْ أَنْ يَمُتَّ إِلَيْكَ الْيَمِيْنْ
تَعَالَيْتَ عَنْ أَنْ يَمُتَّ إِلَيْكَ اليَسَارْ» (في الصلاة نكتب اسم اللّه..)
٣-٨-١١

* * *

«عَبْرَ كُلِّ عُصُورِ التَّمَزُّقِ وَالإِنْسِحَاقْ
تَفَتَّتَتِ الْقَبْضَةُ الغَاشِمَةْ
فَوْقَ صَرْحِ التَّحرُّرِ وَالانْعِتَاقْ» (الدولة الحلم)
١/ ٢٥-٢٧

* * *

«أَيُّهَا القَائِدُ الأَعْظَمُ
إِنْ تكنْ حُلُماً دَوْلَةُ (المُصْطَفى)
فَأَعْيُنِ يَقْظَتِنَا تَحْلمُ». (الدولـة الحلـم)
١/ ٢٨-٣٠

«فَأَنَا الْعَبْدُ وَأَنْتَ - إِلَهي - مَوْلاهْ

obeikandl.com

أَقْوَى مَنْ فِي الأَرْضِ أَنَا
مَا دُمْتَ المَنْبَعَ وَالْمَجْرَى
وَمَصَبَّ وُجُودِيَ وكياني
رَبَّاهْ». (الشيطان هو المهزوم)
٤/ ٤-٦

***

يَا صَحْوَةَ الضَّوءْ
يَا وَقْدَةَ الذِّهْنِ اتْرِكِي مَرْكِبِيَ الصَّغِيْرْ
يَمْخُرُ فِي أَشْرِعَةِ النَّشْوَةِ ...
خَلْفَ سَاحِلِ المَكَانِ وَالزَّمَانْ». (تكبيرة الإحرام)
٦/ ٢٩-٣١

***

«أعوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْمُسْتَقْبَلِ اللعِيْنْ
إنْ لم يَعُدْ لِمَنْبَعِ الْعَقِيدَةِ السَّمْحَاْءْ
إنْ لم يَعُدْ لِرَافِدِ الشَّرِيعَةِ الْغَرَّاْءْ
إنْ لَمْ يَعُدْ لِلدِّيْنْ». (تكبيرة الإحرام)
٦/ ٨٥ - ٨٨

***

obeikandl.com

«هَا هوَ صَوْتُ اللَّهِ ..
يَا لِلَّهِ ما أَعْذَبَهُ مِنْ صَوتْ
يَنْسَابُ فِي دُرُوبِنَا
يَمْلأُ كُلَّ بَيْتْ
وَلَمْ يَعُدْ مُغَبَّراً فَوْقَ الرُّفُوفِ الْبَائِسَةْ
مُجَسَّداً تَرَاهُ فِي مَرَافِقِ الْحَيَاةِ ...
فِي عَلاَقَةِ الأَفْرَادِ
تَرَاهُ فِي الشَّارِعِ ...
فِي وسائِلِ النَّقْلِ
وَفِي النوادي .. »

(حيّ على الفلاح)
٧/ ١٤-١٨

* * *

«لَطَالَمَا حَقَقَ كُلُّ شَاعِرٍ مُرَادَهْ
وَفازَ بِالوِصَالِ عَبْرَ لَذَّةِ العِبَادَةْ».

(حيّ على الفلاح)
٧/ ٨٨-٨٩

* * *

وهذا يكفي ، ففي الديوان مقاطع أخرى لا تعد ولا تحصى .

ولنا أن نتساءل - ها هنا - كيف يتخلق تصوّر الأديب وقناعاته، في العمل الأدبيّ ، كيف يستطيع أن يجعله يتشرب (الفكرة) فلا تبقى ثمة حجيرة أو خليّة إلاّ وهي تحمل في تركيبها

(الصفات) نفسها التي يتفرّد بها دم الأديب وفكره ووجوده وأعصابه وخلجاته؟

وكما تنقل (الجينات) محمولات الوراثة من الآباء إلى الأبناء والأحفاد، كذلك تكون الحال في عمليّة الإبداع. فبعفويّة، ودونما أي قدر من التكلّف والافتعال، يجد المرء .. هذا الأديب أو ذاك، في أعماله نفسها، لا أقول مرآة تنعكس عليها صورته، ولكنّه النسيج الّذي تتشابك مع سداه ولحمته خيوط الشخصيّة التي يتشكّل بها الأديب، والرؤية التي يطلّ من خلالها على العالم.

قد نجد المطلوب في عمل أدبيّ إسلاميّ يحمل عنوان (العشق) ويعالج تجربة غائرة بعيدة؛ ربَّما تبدو للوهلة الأولى الا علاقة لها البتّة بالمعاناة الإيمانيَّة. وقد لا نجده في عمل آخر يحمل عنوان (الجهاد) ويعالج موقفاً يتصدّى فيه المسلم لقتال أعداء الله .. لماذا؟

في الحالة الأولى مضت (الجينات) لكي تصنع، بحكم قوانين الإبداع الفنّي، مواليدها البِكر، فتمنحها الصفات نفسها التي يتشكّل بها الأديب، وفي الحالة الثانية حاول الأديب أن يكسر سُنَّة الحياة، والتخلّق وأن يتدخل في وظيفة النقل، محاولاً أن يرغم الخصائص على أن تكون بهذه النسبة أو تلك .. هنا أو هناك.

في الحالة الأولى يكون العمل تساؤُقاً وإبداعاً، وفي الثانية خرقاً وتكلفاً .. من هنا أيضاً يستطيع المرء أن يحكم، ليس فقط على

قصائد هـذا الديوان، إنَّما على كـافة الأعمال الأدبيَّة الإسـلاميَّة ، فإذا جاء العمل في سياقه الطبيعيّ ، ولكنّـه لا يحمل رؤية إيمانيَّة، فمعنى هذا أَنَّه ليس أدباً إسلامياً رغم إبـداعيَّته ، وإذا جاء في سياقه التكلّف فمعنى هـذا أَنَّه ليس أَدباً بـالرغم مِـن إسلاميَّته. وأخشى أن أقـول بأَنَّ بعض قصائد الـديوان الذي بين أيـدينا تعاني من هـذا الذي يضعف نبضها ويصيبها بالهبوط وفقر الدم .

- ٤ -

و (حكمت صالح) يعشق (الصورة الشعريَّة) المرسومة بعناية، والتي سنقف عندهـا بعض الوقت ، ويمنح قارئه حشوداً منهـا تتلاءم كلمـاتها المنتقـاة، حيث لا زيـادة ولا نقصـان، لكي ترسـم اللوحـة، وتمنحها اللـون، والظّلّ، والإيقاع .. ومن التـداعيات النفسيَّـة والرؤى الحسّيَّة تتشكّل أمام عيني القارىء الصورة المـؤثرة، العذبة، الجميلة التي قـد تصدمـه أحياناً بعمـق خطوطهـا وصرامتها ، وقـد تذهـب به بعيداً، أحيانـاً أخرى، بتماوج هذه الخطوط التي لا تكـاد ترى منفردة، لكنها هناك في نسيج الصورة تعمل عملهـا من وراء المنظور المباشر لكي تمنحنا التشكيل البديع.

في (الفـرار إلى اللـه) أوقفنـا الشـاعـر إزاء حشـود من هـذه اللوحات، وها هنا يوقفنا أمام حشود أخرى .

فليس غيـر وقفـة عفويـة .. وقفـة بكـر .. أمام هـذه الكلمـات

القلائل ، وقفة عارية قبالة لحظة التوهّج الشعريّ ، تقنعنا بأن لغة الشعر المشغولة بعناية يمكن أن تصنع بهذه الكلمات القلائل .. أن تقول بأحرف معدودات ما لا تستطيع مؤلفات بكاملها أن تصنعه وتقوله .

تلك هي وظيفة الفن .. أن يحشد ويركز ويختزل، أن يتجاوز حيثيات الزمان والمكان .. يضغط على معطيات التجربة إلى درجة الاحتكاك فالتوهُّج والاحتراق .

فبكلمة «بضربة فرشاة» بلمسة إزميل، بآهٍ منغومة تنبعث من الأعماق ، يمكن أن نختزل العالم ، أن نجعل كل أفراحه وأحزانه وانتظاراته، لوحات مؤثرة تحكي عن نفسها ، وتبثّ شكواها، وتعطي وعودها بمقطوعة شعريَّة، «أو صورة»، أو تمثال .. أو - حتَّى - بآه - منغومة ، ممتدَّة ، تنبعث من الأعماق!.

منذ البدء والصورة الشعرية تمنح القصائد مراكز ثقلها، والقارىء دهشته وإعجابه :

«أُصلِّي .. فَأَكْتُبُ بِالْحَرَكَاتِ

القِيَام

الرُّكُوْع

السجُوْدْ

مَلاَمِحَ اسْمِكَ بِالأَحْرُفِ الْعَرَبِيَّة!» (في الصلاة نكتب اسم الله)

٣/ ١٢-١٣

«مَازَجتْ نُورَهَا الْمِئْذَنَاتُ
مَعَ الْفَجْرِ والشَّفَقِ الْمُخْمَليّ». (الدولة الحلم)
٢/١

«يَذْكُر اللَّه فِي هَدْأةٍ
حَوْلَ رَمْلِ الْجَزِيرَةِ ..
يَنْشُرُ نَخْلاَتِهِ الْعَائِمَةْ
فِي ضفَافِ الضَّفَائِرِ
مَشَّطَهَا عَبَقٌ وَرَحِيْقْ» (الدولة الحلم)
١٦-١٥/١

***

إِننا نلتقي، عبر هذه الصور، وغيرها ممَّا سنعرض لبعض نماذجه بعد لحظات، بالحركة، باللون، وبالرائحة، حتّى. فهو إذن الخيال الذي يحاول أن يجسّم الرؤى والأفكار، يمنحها التشخيص الذي يتعامل مع الحسّ لكي يكون أكثر تأثيراً، وجمالاً، وإقناعاً .. باختصار لكي يكون شعراً .. فما لم تتلبّس الفكرة، أو الخيال، لحماً وعصباً ودماً، فإنَّها لن تعدو أن تكون جدلاً صرفاً، أو تهويماً في الضباب. إنَّ (التشخيص) الحسّيّ هو الوظيفة - الضرورة التي تمارسها الصورة الشعريَّة لكي تتجاوز هاتين النهايتين، فتنقذ القصائد - ربَّما - من السقوط .. من ألا نكون شعراً ..

إنَّ (حكمت صالح) من أجل استكمال خطوط صوره الشعريَّة، وإيماضاتها، وظلالها، من أجل التحقُّق أكثر بالتجسّد

الحسّي، بالمنظور الذي تكاد تلمسه الأيدي، يستخدم كلَّ إمكانات اللغة : رنينَ الألفاظ والكلمات والتعابير والمجازات الغنيَّة المترعة التي ما حفلت بها لغة كلغة كتاب اللَّه ..

«الحُبُّ الْمِفْتَاحُ لِأَسْرَارِ الأَلْغَازِ الكَوْنِيَّةْ
والْكُرْهُ الصَّدأُ الْمُتَأكْسِدُ فِي الأَقْفَالْ
مَا بَيْنَ الْحُبِّ وَبَيْنَ الْكُرْهِ ...
سِتارٌ تَسْدُلُهُ النِيَّة
تُضْمِرُهُ فِي رَحِمِ الأَفْعَالْ..» (الشيطان هو المهزوم)
٤/ ١٢-١٣

***

وأحبّ أن أقف - لحظة - عند عبارة «الصدأ المتأكسد في الأقفال» ، فإنني لم أرَ كصاحبنا شاعراً قديراً على الإمساك بتعابير عصر العلم ، كما يسمّى ، ومصطلحاته النظريَّة والتّقنية .. يعرف كيف يصطادها وكيف يضمّنها صوره الشعريَّة دونما أيِّ قدر من التكلُّف أو الابتذال .. إنَّ هذه المصطلحات، أو المعطيات المعاصرة عموماً، تتجاوز معدنيّتها، وثقلها، وميكانيكيَّتها .. تتمرَّد .. «على حديدها الصلب لكي تخفّ وتشفّ وتحمل معنى أكبر بكثير من حجمها الحقيقي» وكذلك، لكي تساعد على بناء الصور الشعريَّة بمفردات مستمدَّة من قلب العصر الذي نحياه .. إنَّ الشاعر لا يسمح لها بأن تأسرنا ، كما نَشُمُّ ذلك في الأدبيَّات الماركسيَّة والطبيعيَّة؛

والواقعيَّة إلى حد ما ، ولكنَّه - على العكس - يوظِّفها لهدف مغاير تماماً : انتصار الروح على المادَّة، وتمكُّن أشواق الإنسان الممتدَّة بعيداً وراء الملموس والمنظور، من كسر أقفالها، والذهاب إلى هناك:

ثم لنعاين - معاً - هذه الصور الشعريّة التي تعَبّر كلّ منها عن معنى ما .. فكرة من الأفكار، تخرج بها الصورة عن تجريديّتها، فتجعلها شاخصة أمام الأبصار.

فكرة الصراع - مثلاً - بين الخير والشر .. بين الإنسان والشيطان ، وبين الإيمان والضلال .. قيل فيها الكثير، لكنْ على مستوى العمل الفنّي ، يمكن لصورة شعريَّة - تتشكّل من كلمات قلائل - أن ترسم لنا الساحة على امتدادها .. والحركة التي تؤجج الصراع بين الجانبين، فتمنحنا القناعة بأنَّ على الإنسان المؤمن أن يكون مُفتّح العينين وألا يغفل لحظة في معركة أبديَّة متَّصلة الحلقات، كأنّ الشيطان يحلم عبرها بالبطولة، لكي يمحق الخير والحق والجمال ويظهر في الأرض الفساد :

«الْحَرْبُ سِجَالٌ

وَمَعَارِكُنَا تَتْرَى

الشَّيْطَانُ الأَكْبَرُ يَحْلمُ بِاللقَبِ الأَسْمَى :

(بَطَلِ الأَبْطَالْ) .. » (الشيطان هو المهزوم)

٤/ ٢٠-٢٢

***

وفي صورة تاليـة يطرح واحدة من حيثيات هـذا الصراع الأبديّ بين الإنسان والشيطـان ، فيقول بلغة الشعر الجميل إنَّ علينـا أن ننتبه أكثر لأنَّ خصمنا هذا يمكن أن يبرز لنـا من كل مكان ، وفي أيَّة لحظة .. إنَّه يتـرصَّد لنـا آناء الليل وأطـراف النهار، لكـن العبرة بـالنتيجة إذا عرفنا كيف نستكمل الأسباب:

«مَا بَيْنَ الْفَيْنَةِ وَالأُخْرَى
يَشْعلُ مِنْ تَحْتِ الأَرْكَانْ
قُتَلَ الْفتنَةِ وَالإِجْرَامْ
لَكِنَّ النَّصْرَ الْمَحْتُوْمْ
لِلرَّايَةِ .. يَخْفقُ فِيهَا اسمُ الرَّحْمَنْ» (الشيطان هو المهزوم)
٤/ ٣٦-٤٠

* * *

والراية التي يخفق فيها اسم الـرحمن، كلمة (يخفق) هذه على وجه التحديد، توقف القارىء قبالة المعركة الإيمانيّة التي تعرف كيف تستكمل الأسباب .. إنَّهـا معركة حـركيَّة يخفق فيها اسم اللَّـه تعالى، ليس علي الـرايـة فحسب، بل في القلـوب والعقـول والـوجـدان، في العيـون التي تبحث عن الخصم؛ والأيـدي التي تضـرب عنقـه .. في سيول المجاهدين التي تخرج في كلِّ زمـان ومكان، حاملة الراية التي تخفق، منتظرة إحدى الحسنيين: النصر أو الجنَّة .

وما دمنـا بصدد الشيطـان، فإنَّ ثَمَّة صـوراً أخرى تتحـدَّث عن

دبيب الفساد الخفيّ، وتصرخ في الناس أن ينتبهوا:

«أَيّها النَّاسُ خُذُوا حِذْرَكُمُو
إِنّ فِي الأَرْضِ تَدُبُّ الأَرَضَةْ ..». (إدانة لزمن العهر)
٧/٥

***

ففي هذا الطباق الجزئيّ بين (الأرض) و (الأَرَضَةْ)، وفي هذا المجاز المرسوم بعناية في الأَرَضَة التي تدبّ بخفاء في رحم الأرض لكي تصيبه بالسرطان فلا يلد - ثمَّة ـ إلاّ المرضى والمشوَّهين، يمكن أن نجد كيف تعمل الألفاظ والمعاني معاً على رسم الصورة بأكبر قدر ممكن من التركيز والتأثير.

وشبيه بهذا صورة «الدجَّال»:

«إِذْ يَنْسَلُّ مِنْ بَيْنِ مَسَامِ الجِلْدِ
مِنْ تَحْتِ الأَظَافِرْ»، (إدانة لزمن العهر)
٥٧/٥

***

التسلّل المتخفّي .. الانسلال الذي يبحث عن أشدّ الطرق والمسالك بُعداً عن المنظور، لكي يمضي إلى هناك فيصيب مقتلاً .. وهل ثمَّة أشد نأياً عن هذا المنظور من مسامّ الجلد وما تحت الأظافر، ومن «الانسلال» الذي لا تكاد تخرج معه نأمة صوت تدلُّ

عليه ؟!

وهيمنة اللَّه سبحانه على[1] الكون، ترسمها ببراعة هذه الأحرف القلائل:

«يَا رَبُّ وَأَنْتَ تُدِيرُ أُمُوْرَ الكَوْنِ ...
فَلاَ تَفْلتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ الأَجْرَامْ».

(الشيطان هو المهزوم)
٤/ ٣١-٣٢

* * *

وقدرته ، جل جلاله، على تفجيـر الحياة في العدم ، وبعثها في الموات ، ترسمها هذه الكلمات .

«لَبَّيْكَ يَا فَالِقَ حَبَّاتِ النَّوَى
فِي لَفْحَةِ الصَّلْصَالِ
يَا مُزْهِرَ الْخُضْرَةِ
مِنْ بَيْنِ شُقُوْقِ الصَّخْر
فِي الجِبَالِ» (حيّ على الفلاح)
٧/ ٩٢-٩٣

* * *

والقراءة في كتاب الله ليست كـالقراءات، بل هي ليست حدثاً اعتيادياً لكنَّها تَفَجّرٌ في الأفكار .. وعشق .. واحتراق ..

«أَفْكَارُنَا سَنَابِلُ تَنْمُو عَلَى هَوَامِشِ الْقُرآن

تَعْشَقُ فِيهِ الْوَحْيَ
تُذْكِي جِذْوَةَ الإِيْمَانْ». (حيّ على الفلاح)
٧/ ١-٢

ثم لننظر كيف يتخيّل صاحبنا صورة مؤثرة لتكبيرة الإحرام، تنقل الإنسان من الجزئيّ المحدود إلى الكلّيّ المطلق، ومن الأرض إلى السماوات البعيدة:

«تَكْبِيرَةُ الإِحْرَامْ
لَيْسَتْ سِوَى تَلْوِيحَةِ الْوَدَاعِ ..
لِلْعَوَالِمِ السُّفْلِيَّة
وَالْجَهْرُ بِالْحَمْدِ جَوَازُ السَّفَرِ الْبَعِيْدْ
أَقْمَارُهُ تَشْرُدُ مِنْ مَدَارِهَا ..
تَغُوْرُ فِي الأَعْمَاقْ ..
فِي السَّدِيْمِ فِي الوُجُوْدْ
فَيصهِرُ الزَّمَانُ فِي فُسْحَتِهَا الْمَكَانْ!». (تكبيرة الإحرام)
٦/ ٢٤-٢٧

* * *

والخلود، كما هو معروف، هو انتصار الفاني على المحدود، وهو يتضمن بعداً زمنياً، انتصاراً، بشكل من الأشكال للزمن على المكان، على المنظور المتشكّل تشكّلاً وقتياً .. ونستطيع - إذن - ونحن نقرأ عبارة «فيصهر الزمان في فسحتها المكان»، أن ندرك ما

الذي أراد صاحبنا أن يقول بصورته العشرية تلك التي تبدأ بتلويحة الوداع لجماهير المؤمنين في العالم، وهم يكافحون من أجل الانفكاك من جاذبيَّة الأرض وثقلتها، وامتلاك ناصية الزمن الذي يعرف كيف يمنح المؤمنين - بإرادة الله - جواز السفر من الأماكن المحدودة إلى المطلق..

وفي المسجد نفسه، من خلال الصلاة الجماعيَّة ذاتها، يمنحنا الشاعر صورة أخرى، ترسم الصوت الهادر، وتنساب لكي تجسِّد أدقَّ الخلجات في حركة حسيَّة نكاد نلمسها بعيوننا وأيدينا :

«وَيَهْدِرُ التَّرتِيْلُ فِي الأَرْوِقَةِ الْمُبَارَكَةْ
فَتَشْرَئِبُّ كُلُّ شَعْرَةٍ مِنْ مَكْمَنِ الْمَسَامَةِ الْمُلْقَاةْ
بِهَامِشِ الْجِسْمِ الَّذِي اجْتَاحَتْهُ قَشْعَرِيْرَةُ ..
فَغَلَّقَتْ مَسَالِكَهْ». (تكبيرة الإحرام)
٦/ ٨-١٠

- ٥ -

وثمَّة اختلاف ذوقيّ بيني وبين (حكمت صالح) يتعلَّق بحركة القافية .. فحيثما تجاوزنا الحدَّ الأدنى الملزم من ضرورات التقنية للعمل الشعري وضوابطه المتفق عليها، فإنَّ الأحكام النقديَّة تتجاوز معياريَّتَها باتّجاه تقويم جمالي ذوقي خالص، في معظم الأحيان .

ها هنا، بصدد القوافي نجد الشاعر، غالباً، يعتمد الحركة،

بالضمّ ، بالفتح، وبالكسر، ويتجاوز، غالباً التسكين، المسبوق برويّ الألف. ولشدَّ ما تحدثنا عن هذا الجانب (في دائرة شعر التفعيلة بطبيعة الحال)، وقلتُ له بأنَّ تسكين القوافي المعلولة هو الذي يمنح المقاطع ، والقصيدة كلَّها، مساحات أبعد مدى، وتأثيراً أعمق ينبثق عن هذا الامتداد الموغل البعيد؛ القادم من مسافات متطاولة لكي يستقرَّ على التسكين المتصادي الذي يظلُّ بعد تلاوة المقطع يرنُّ في الأذن والوجدان مُحدِثاً الهزَّة المرتجاة، دون أن تقطعه حركة إلى فوق أو إلى تحت!.

ولقد استجاب، والحق يقال ، لهذا المطلب الفنيّ، على الأقل في مساحات واسعة من هذا الديوان. ولكن في مساحات أخرى، وكما يجد القارىء في بعض مقاطع هذا الديوان ، وفي دواوين أخرى سبقته، (الفرار إلى الله) مثلاً، كان يرفع ويفتح ويكسر، انسياقاً - فيما أعتقد - وراء طريقة في التشكيل اعتادتها يده منذ بداية السبعينات .

هل ثمَّة مبرر للاستشهاد ما دام الديوان مفروشاً أمام القارىء، ساكنة قوافيه هنا ، متحركة هناك، وما دام أنَّ المسألة في أساسها ذوقيَّة صرفة .. ومن يدري فلعلَّ مِن القراء مَن يرتاح للحركة ، ولا يستجيب بذوقه للسكون ؟!.

- ٦ -

إنّ ديوان (حيّ على الفلاح) يمثّل إضافة طيّبة لمكتبة الشعر

الإسلاميّ المعاصر الذي أخذت ثماره تتدلّى، وراحَ يعِد بالمزيد من العطاء .. فمن مشارق أرض العربيَّة ومغاربها، بل من مشارق وطن الإسلام ومغاربه، تتدفَّق روافد الشعرِ العَفِّ، النظيف، المؤثّر، الملتزِم، الواعِد، الجميل، الذي ينتظره عالم عبثت به طويلاً أصابع الشيطان، فسئم العتمة والتفكُّك والإثم والخطيئة، وهو ينتظر الآن ما يمنحه النور والتوحّد والطهارة والتوبة ..

إنّ الشعر الإسلامي هو هذا القادم الجديد، وإنَّه - بتمكُّنه من ناحيته التقنيّة؛ باحترامه شروط العمل الفني وضوابطه - سيمنح العالم شيئاً جديداً .. ذلك أنَّه الصوت المتفرِّد، الوحيد، الذي يحمل - بحقّ ـ كلمة اللَّه، ويَعِد بالغد المُرتَجى .

«فَإِنَّنَا عَلَى اسْمِهِ تَعَالَى
نُعِيدُ لِلأَكْوَانِ تَشْكِيلاَتِهَا الْجَدِيدَةْ
لِتَغْدُوَ الْحَيَاة فِي عَالَمِنَا
سَعِيدَةً
سَعِيدَةً
سَعِيدَةً »

(حيّ على الفلاح)
٧/ ٢٤-٢٦

د. عماد الدين خليل
الموصل

obeikandl.com

(١)

﴿الـدَّوْلَــةُ الْحُـلْــمُ﴾

حِينَمَا اسْتَوْقَفَتْنِي لُحُونُ السَّمَاءِ ...
بِإِرْهَاف حِسِّ شَجِيّ ١
مَا زَجَتْ نُورَهَا المِئْذَنَاتُ ...
مَعَ الفَجْر وَالشَّفَقِ المَخْمَلِيْ ٢
وَصَدَاهَا يُزِيحُ الدُّجَى ...
عَنْ حِمَى الحَرَمِ النَّبَوِيّ ٣
بَيْنَ قَلْبٍ غَفَا ...
وَاحْمَرَارِ الغَمَامِ ...
وَقَطْرِ الأَرِيجِ النَّقِيّ. ٤
شَعَّ فِي هَاجِسِي وَامِضٌ ...
كَاخْتِلاَجِ الصَّبَاحِ النَّدِيْ ٥
إِنَّهَا نَشْوَةُ الرَّكْعَتَيْنِ
بِرَوْضَةِ مَسْجِدِهِ
لَوَّنَتْ خَافِقَيْ ٦
حَيْثُ رَشَّتْ
مَعَ الْفَجْــرِ مِنْ رَوْنَقَاتِ الشُّفُوفِ عَلَــيْ ٧
رَعشَةٌ أَلْهَمَتْنِي تَسَابِيحَ مَاءِ الجَدَاوِلِ ...

obeikandl.com

فِي حَقْلِهَا السنْبُلِيْ ٨
وَأَرَتْنِي الْحَقِيْقَةَ شَاخِصَةً
فِي انْدِفَاقِ السَّنَا ...
إِذْ تَغَلْغَلَ في مُقلَتيّ ٩
رَعْشَةٌ مِنْ نَوَافِذِ فَجْرِ الضَّمِيرِ؛
شُعَاعٌ يُجَاذِبُ أعْطَافَ قَلْبِي انْبِهَارَا ١٠
أَعْلَنَتْ أَنَّ سُنَّةَ هَذِي الحَيَاةِ ...
تُحِيلُ دُجَاهَا نَهَارا. ١١
حَيْثُ أَنَّ الْبِدَايَةَ فِيهَا نِهَايَةْ ١٢
وَالنِّهَايَةَ فِيهَا بِدَايَةْ ١٣
* * *
رَائِعٌ أَنْ أَرى الوَسْمَ ...
فِي أَنْهُرِ النّورِ ...
يَنْسَابُ مِنْ رَاحَتَي الشُّرُوْقْ ١٤
يَذكُرُ اللَّه فِي هَدْأَةٍ،
حَوْلَ رَمْلِ «الجَزِيرَةِ» يَنْثُرُ نَخْلاَتِهِ العَائِمَةْ ١٥
فِي ضِفَافِ الضَّفَائِر ...
مشّطَهَا عَبَقٌ وَرَحِيْق. ١٦
أَصْفرُ الرِّمْش قَبْلَ التَّطَلُّع ...
نحْوَ شُمُوخِ البُرُوْقْ ١٧

فَيُـرِينِي «المَدِينَـةَ».. مَهْـدَ الفُتُوحَـاتِ
والهِجْرَة العَارِمَةْ . ١٨

* * *

«مَكَّةُ» .. وَمَنَائِرُهَا تَزْدَهِي بِنِدَاءَاتِهَا ...
الْبَاسِمَةْ ١٩
لِلْوُجُوهِ الَّتِي نَحَلَتْهَا المَسَافَاتُ
مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيْقْ. ٢٠
أَمَّةٌ كَحَّلَتْ جَفْنَهَا ...
بِنُغَيْمَاتِ «غَارِ حرَاْءْ». ٢١
فَجَّرَتْ ثَوْرَةً ...
تَرْبِطُ الأَرْضَ فِي هَوْلِهَا ...
بِالسَّمَاْءْ. ٢٢
زَمْجَرَ الرَّعْدُ ...
دَوَّتْ حَنَاجِرُ كَانَتْ حَبِيسَةْ ٢٣
فَاسْتَجَابَ لِصَرْخَتِهَا الكَوْنُ ...
أَطْلَقَ فِيهَا شُمُوْسَهْ ٢٤
عَبْرَ كُلِّ عُصُورِ التَّمَزُّقِ وَالانْسَحَاْقْ ٢٥
فَتَفَتَّتَتِ الْقَبضَةُ الغَاشِمَةْ ٢٦
فَوْقَ صَرْحِ التَّحَرُّرِ وَالانْعِتَاْق. ٢٧

* * *

أَيُّهَا القَائِدُ الأَعظَمُ! ٢٨
إِنْ تَكُنْ حُلُماً دَوْلَةُ «المُصْطَفَى» ٢٩
فَبِأَعْيُنِ يَقْظَتِنَا نَحْلَمُ . ٣٠

الموصل ٢٩ رجب - ١٤٠٤هـ
٢٩ نيسان - ١٩٨٤م

obeikandl.com

(٢)

﴿أَطْلَسُ التَّوْحِيدِ﴾

١ - أُولَى القِبْلَتَيْنِ :

عَلَى «قُبَّةِ الصَّخْرَةِ» اللَّحْنُ يَهْدِرُ ...
يَالَلنَّشِيْدْ ١
تُوَاصِلُ سَرْمَدَهُ الأَبَدِيَّةْ. ٢
وَيَنْثَالُ بَيْنَ الشِّفاهِ نِداءُ السَّماءِ المَجِيدْ ٣
تُجَاوِبُ أَصْدَاءَهُ المئذَنَاتُ - هَدِيَّةْ ٤
إِلى كُلِّ سَارٍ بِمَطْلَعِ فَجْرٍ إِلى المَسْجِدِ ٥
يَفِرُّ إِلَى اللَّهِ فِي رَكْعَتَيْنْ ٦
فَتَدْمَعُ عَيْنٌ .. وَتَقْطُرُ عَيْنْ ٧
وَمَنْ لَذَّ طِيبَ الخُشُوعِ
- إِذَنْ -
يَزْدَدِ . ٨
وَيَنْثَالُ ؛ ثَانِيَةً ؛ فِي الأَعَالِي ٩
يُرَدِّدُه ؛ أَبَدَ الدَّهرِ ؛ رَجْعُ (بلالِ). ١٠
فَتَشْمَخُ كُلُّ المَآذِنِ ...

مِنْ ثَمَّ تَزْأَرْ :
هُوَ «اللَّهُ أَكْبَرْ». ١١
فَأَطْبِقْ جُفُونَكَ ...
افْتَحْ ...
تَرَ الْحُلْمَ يَكْبَرْ : ١٣
هُوَ اللَّهُ أَكْبَرْ» ١٤
و«زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا ١٥
وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا». ١٦

* * *

٢ - الفَتْحُ :

وَتِلْكَ الزُّحُوفُ اسْتَطَالَتْ بِأَمْجَادِ أُمَّتِنَا
إِذْ تَوَلَّى (النَّبِيّ) - ١٧
- مَقَالِيدَهَا ...
حُلُمُ «الفَتْحِ» مَا عَادَ طَيْفَ نُعَاسٍ ...
بِأَهْدَابِ سَاهِرْ ١٨
وَمَا كَانَ تَحْرِيفَةً يَتَجَاذَبُ أَطْرَافَهَا مُتَسَكِّعُ سَامِرْ ١٩
وَلَمْ يَكُ تَهْوِيمَةً تَسْتَجِيبُ لِإِرْهَاصِ كَاهِنَةٍ أَوْ لِسَاحِرْ ٢٠
وَتَبْقَى «الجَزِيرَةُ» أُمُّ الثُّغُورِ الحَنُونَةُ
مِحْوَرَ كُلِّ المَحَاوِرْ. ٢١

تَمُدُّ «جَزِيرَتُنَا» سَاعِدَيْهَا ٢٢
جَنَاحٌ يُرَفْرِفُ فَوْقَ «الخَلِيْجْ» ٢٣
وَآخَرُ يخْفقُ فِي «الأَطْلَسِيْ»، ٢٤
يَرُفَّانِ «لِلْمُتَوَسِّطِ» عُرْسَ المُرُوْجْ ٢٥
تُمازِحُ زُرْقَتَهُ خُضْرَةٌ ...
مِنْ رُبُوعِ «العِرَاقْ» ٢٦
وَمِنْ «يَمَنِ» اليُمْنِ .. مِنْ «مَأْرِبِ» ٢٧
إِلَى السَّاحِلِ «المُورِتَانِيِّ» وَ «المَغْرِبِ». ٢٨
هُنَالِكَ يَحْلُو التَّلاقْ ٢٩
تُطَرِّزُ خَدَّيْهِ قُبْلَةْ ٣٠
عَلَى ضَفَّةِ «النِّيلِ» ... ٣١
أَوْ «بَرَدَى» .. ٣٢
أَوْ بِأَحْضَانِ «دِجْلَةْ»، ٣٣
وَتَغْمُرُهُ حُمْرَةُ الاشْتِيَاقْ ٣٤
مُضَمَّخَةً بِرَحِيقِ العِنَاقْ. ٣٥

***

وَمَنْ عَشِقَ الانْتِمَاءَ لِحَاضِرَةِ المُؤْمِنِيْنْ ... ٣٦
تَبَنَّى «الشَّهَادَةْ» ٣٧
وَشَدَّ عَلَى كَتِفَيْهِ مَتَاعَ الإِرَادَةْ ٣٨
إِلَى اللَّهِ يَرْحَلُ .. فِي صُحْبَةِ المُتْعَبِيْنْ . ٣٩

٣ - الحَجُّ : -

وَمَا أَنْ يُجِيبَ الشُّعَاعُ
- وَرَاءَ شِعَابِ «المُحَصَّبِ» -
أَمْرَ المَغِيْبْ ٤٠
بِمَكَّةَ
إِلاَّ وَتُزْهِرُ فِي الصَّدرِ ...
بَيْنَ الجَوَانِحِ ...
- فَرْحَةُ لُقْيَا ٤١
وَيَجْتَمِعُ الشَّمْلُ ...
كُلُّ حَبِيبْ ٤٢
يُنَاجِي بِوَجْدٍ
عُيُونَ حَبِيبْ. ٤٣
أَخِلاَّءُ فِي اللَّه،
جَاؤوكَ سَعْيَا ٤٤
مُلَبِّينَ .. مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيْقْ. ٤٥
أَتَوْكَ عِطَاشاً ...
عَلَى كُلِّ ضَامِرْ ٤٦
وَقَدْ لَوَّحَتْهُمْ شُمُوسُ المَهَاجِرْ ٤٧

obeikandl.com

وَفِي مَاءِ «زَمْزَمَ» .. قُرْبَ «الحَطِيمِ» ٤٨
فُرَادى يُنَقُّونَ ثَوْبَ السَّرَائِرْ. ٤٩

٤ - البَيْتُ العَتِيْقُ : -

يُوَلِّي المَلاَيينُ أَوْجُهَهُمْ ...
إِلَى «البَيْتِ» - فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةْ ٥٠
كَأَنَّ أَكُفَّ الضَّرَاعَةِ فِي حَقْلِهَا ...
مَاوَجَتْ نَسْمَةً عَائِدَةْ . ٥١

فَرَايَاتُنَا فِي الشَّمَالِ ...
إِذَا لَمْ تَكُنْ تَلْتَقِي ٥٢
بِرَايَاتِنَا فِي الجَنُوْبْ ٥٣
وَلَمْ يَتَعَانَقْ بِهَا مَغْرِبُ «الفَتْحِ» بِالمَشْرِقِ ٥٤
فَأَنَّى لِمَجْدِ العَقِيدَةِ أَنْ يَرْتَقِي ! . ٥٥

٥ - الكَعْبَةُ : -

فَهَلاّ أَدَارُوا المُحَيَّا إِلَى «كَعْبَةِ» العَاشِقِينْ ٥٦
«فَقِبْلَتُنَا» اسْتَقْطَبَت كُلَّ زَاوِيَةٍ
مِنْ زَوَايَا الضَّمِيْرْ ٥٧
بِعَالَمِنَا الكُرَوِيّ .. الكَبِيرِ .. الصَّغِيْرْ . ٥٨
كَأَنَّ عَلَى سَطْحِ كَوْكَبِنَا غَابَةً مِنْ مَنَائِرْ ٥٩
تُضِيءُ الدَّيَاجِي ...
وَتَهْدِي - بِنُورِ الهُدَى - كُلَّ حَائِرْ ٦٠

تُقِلُّ الحَيَارَى إِلَى عُمْقِ الكَوْنِ ...
فِي سَبُحَاتِ السَّمَاْءْ ٦١
وَشَتَّانَ بَيْنَ مَنَائِرِنَا
وَصَوَارِيخ غَزْوِ الفَضَاْءْ . ٦٢
فإِنْ زَوَّرَ الكُفْرُ تَصْرِيحَهُ
فَتَوْحِيدُنَا اللّه كَانَ الهُوِيَّةْ. ٦٣

٦ - أَطْلَسُ التَّوْحِيدِ : -

وأَيُّ الشِّعَارَاتِ يُكْتَبُ بِالأَحْرُفِ الوَحْدَوِيَّةْ ٦٤
وَأَيُّ الخَرَائِطِ تطْمِسُ آثَارَ كُلِّ الحُدُودْ ؟ ٦٥
فَفِي لَحْظَةٍ ...
لَحْظَةٍ وَاحِدَةْ ٦٦
يَصِيخُ الزَّمَانُ مَسَامِعَهُ لِلْمَآذِنْ . ٦٧
إِذَا بِتَرَاجِيعِهَا العَائِدَةْ ... ٦٨
تُزَغْرِدُ بَيْنَ القُرَى وَالمَدَائِنْ ٦٩
فَهَذِهِ لِلَّهِ رَاكِعَةٌ ٧٠
وَتِلْكَ لِبَارِئِهَا سَاجِدَةْ . ٧١
تُعَانِقُ «جَاوَةُ» «قُرْطُبَةً» فِي «سَمَرْقَنْدَ»
أَوْ فِي «بُخَارَى». ٧٢
وَمَا بَيْنَ «هُوْنْكُنْكَ» وَ «الأَنْضُولِ» ...
يُسَبِّحُ لِلَّهِ فَجْرُ السُّهَارَى ٧٣

فَيَاعَجَباً لِعُيُوْنِ المُحِبّينَ : هَلاَّ تَنَامْ ؟ . ٤
وَتَطْفُو عَلَى شَاطِىءِ الذِّكْرِ «قُبْرُصُ»...
حَتَّى تُجِيبَ صَدَاهَا «سِيَامْ». ٧٥
وَإِنْ قَامَ عُرْسٌ «بِتَكْرُوْرَ»يَشْدُو ...
لِيُسْمِعَ «لاَهُورَ» رَجْعَ الغِنَاْ . ٧٦
تُهَدْهِدُ «مَنْبَسَّةٌ» رَأْسَهَا
وَتَطْرَبُ لِلَّحْنِ «دَارُ السَّلامْ». ٧٧
وَمِنْ «مَدَغَشْقَرَ» «لِلْسِنغَالْ» ...
يُؤَذِّنُ فَوْقَ البُيُوتِ (بِلالْ) ... ٧٨
وَمِنْ «أَسْمَرَا» لِشَوَاطِىء «رَأْسِ الرَّجَاْ» ٧٩
إِلَى «سَاحِلِ العَاجِ» أَوْ «جُزُرِ القَمَرِ» . ٨٠
وَقُرْآنُنَا ؛ تَتَصَادَى الدُّرُوْبُ ...
بِتَرْتِيلِهِ ؛ بَعْدَ إِطْلاَلَةِ السَّحَرِ . ٨١
وَ «أُمُّ الْكِتَابِ» إِذَا مَا انْتَهَتْ مِنْ تِلاوَتِهَا ...
فِي الصَّلاةِ «دَكَارْ» ٨٢
أَجَابَتْ بـ «آمِينَ» خَمْساً مَحَارِيبُ كُلِّ المَسَاجِدِ ..
فِي «قَنْدَهَارْ» . ٨٣
وَنَاهِيكَ عَمَّا «بِبَارِيْسَ» أَوْ «بَجِنِيْفْ» ٨٤
وَمَا فِي مَهَاجَرِ «أَمْرِيكَةٍ» مِنْ أُلُوْفْ. ٨٥

***

٧ - لِنَشِيْدِ الجَنَّةِ : -

تُعَاوِدُنَا كُلَّمَا هَبَّ دِفْءُ الحَنِيْنْ
«إِلَى عَهْدِنَا فِي مَغَانِي الشَّبَابِ
وَمَجْلَى الرِّغَابِ
وَمَهْوَى الفُتُوْنْ» ٨٦
فَأَنْتَ نَشِيدُ التَّوَحّدِ ...
تَبْعَثُ رُوحَ التَّنَاغُمِ ...
فِي نَبْضِ مَنْ أَنْشَدَا ٨٧
تُنَظِّمُ فَوْضَى ...
تُنَسِّقُ فِينَا شُرُودَ التَّصَورِ ...
لِلْعَالَمِ الآخِرِ . ٨٨
.....

وَجَنَّاتُ عَدْنٍ
لِمَنْ تَفْتَحُ اليَوْمَ أَبْوَابَهَا ؟ ٨٩
فَهَلاَّ ضَرَبْتَ لَنَا مَوْعِدَا ؟ ٩٠
إِذَنْ ... فَلْيَكُنْ جَانِبَ «الكَوْثَرِ»!. ٩١

الموصل ٩ ذي الحجة - ١٤٠٩هـ
١٢ تمـــوز - ١٩٨٩م

(٣)

﴿فِي الصَّلاَةِ نَكْتُبُ اسْمَ اللَّهِ بِأَجْسَامِنَا﴾

أُيَمِّمُ بِالوَجْهِ شَطْراً
فَيَسْتَحْضِرُ القلْبُ قِبْلَتَهُ
ثُمَّ خَمْساً
فَخَمْسَاً ١
... يُقِيمُ طُقُوسَ الصَّلاَةِ ...
بِحَفْلٍ بَهِيجٍ
وَيُعْلِنُ نَجْوَى المَرَاسِيمِ
عُرْساً
فَعُرْسَاً. ٢
وَأَرْسُمُ بِالمُنْحَنَى الجَسَدِيّ ...
حُرُوفَ اسْمِكَ «اللَّهُ»
فِي كُلِّ رَكْعَة ! . ٣
إِذَا اغْرَوْرَقَتْ بَيْنَ عَيْنَيَّ
- فِي هَدْأَةِ الليلِ -
دَمْعَة ٤
تَنَفَّسَ بَيْنَ الظَّلاَمِ المُعَشْعِشِ
فِي كُلِّ رُكْنٍ ...

obeikandl.com

نَهَارْ ٥

وَشَعْشَعَ - مَا لاَ يُعَدُّ

وَمَا لَيْسَ يُحْصَى

مِنَ الوَهْجِ فِي مُسْتَقَرِّ القَرَارْ . ٦

وَيَسْرِي بِأَوْصَالِ جِسْمِيَ ...

رَعْدَةُ شَوْقٍ

تُجَزِّئُهُ ، ثُمَّ تَلأَمُ صَدْعَهْ . ٧

تَرُوحُ ... وَلَيْسَتْ بِشَرْقِيَّةٍ، ٨

تَجِيءُ ... وَلَيْسَتْ بِغَرْبِيَّةٍ. ٩

تَعَالَيْتَ عَنْ أَنْ يَمُتَّ إِلَيْكَ اليَمِيْنْ ١٠

تَعَالَيْتَ عَنْ أَنْ يَمُتَّ إِلَيْكَ اليَسَارْ . ١١

أُصَلِّي .. فَأَكْتُبُ بِالحَرَكَاتِ :

القِيَامِ ...

الرُّكُوعِ ...

السُّجُودْ- ١٢

مَلاَمِحَ اسْمِكَ بِالأَحْرُفِ العَرَبِيَّةْ . ١٣

قِوَامٌ نَحِيفٌ ..

تَسَلَّلَ فِيهِ جَلاَلُ المُصَلَّى

لِيَرْسُمَ - حَيْثُ يَقِفْ - ١٤

رَشَاقَةَ حَرْفِ (الأَلِفْ) .. ١٥

obeikandl.com

وَيَمْلأُ صَدْرَ السَّكِينَةِ ...
فَيْضُ الخُشُوعْ ١٦
يُكَرِّرُ (لاَمَيْكَ) عِنْدَ الرُّكُوعْ . ١٧
وَحِينَ يُطَأْطِىءُ رَأْساً
بِذُلِّ السُّجُودْ ١٨
تُكَمِّلُ (هَاءُ) اسْمِكَ اللَّوْحَةَ الرَّائِعَةْ ١٩
هُنَاكَ ..
بِحَيْثُ يَضِيْقُ بِهَا ...
عُمْقُ عُمْقِ الوُجُوْدْ. ٢٠
بِفُسْحَتِهِ الوَاسِعَةْ . ٢١

الموصل ١٦ جمادى الأولى - ١٤٠٥هـ
٦ شـــــباط - ١٩٨٥م

obeikandl.com

(٤)

﴿الشَّيْطَانُ هُوَ المَهْزُوْمُ﴾

لِلَّهِ المَشْرِقُ .... لِلَّهْ ١
لِلَّهِ المَغْرِبُ .... لِلَّهْ ٢
فَاهْدِ ؛ إلَهِي ؛ قَلْباً يَتَضَوَّرُ شَوْقاً
.... لِلَّهْ ٣
فَأَنَا العَبْدُ ، وَأَنْتَ - إلَهِي - مَوْلاهْ
أَقْوَى مَنْ فِي الأَرْضِ أَنَا ٤
مَا دُمْتَ المَنْبَعَ وَ المَجْرَى ٥
وَمَصَبَّ وُجُودِي وَكِيَانِي ....
رَبَّاهْ . ٦
مَوْلاَيَ .. هُوَ الدَّهْرُ يُلَمْلِمُ حَاشِيَةَ الأَزْمَانْ ٧
فَإِذَا اسْتَقْطَبَتِ الأَبْعَادُ المَلَكوتَ ..
الأَكْوَانْ ٨
ضَاقَتْ فُسْحَتُهَا بِكَ مَوْلاَيَ ...
وَأَنْتَ بِقَلْبِي العَامِرِ بِالإِيْمَانْ . ٩
يَا لِلَّهْ ....! ١٠
مَا أَعْظَمَ خَلْقَ الإِنْسَانْ ! ، ١١

* * *

obeikandl.com

الحُــبُّ المِفْتَــاحُ لِأَسْرَارِ الأَلْغَازِ الْكَوْنِيَّةْ ١٢
وَالْكُرْهُ الصَّدَأُ المُتَأَكْسِدُ فِي الأَقْفَالْ ١٣
مَا بَيْنَ الحُبِّ وَبَيْنَ الْكُرْهِ ...
سِتَارٌ تُسْدِلُهُ النِّيَّةْ ١٤
تُضْمِرُه فِي رَحِمِ الأَفْعَالْ . ١٥
يَبْقَى لِلإِنْسَانِ الحُرّْ ١٦
أَنْ يَتَذَبْذَبَ بَيْنَ المَدِّ ...
وَبَيْنَ الجَزْرْ ١٧
فَيَضُمَّ الصَّوْتَ إِلى الرَّحْمَانْ ١٨
أَوْ - إِنْ شَاءَ - إِلى الشَّيْطَانْ ١٩

* * *

الحَرْبُ سِجَالْ ٢٠
وَمَعَارِكُنَا تَتْرَى : ٢١
الشَّيْطَانُ الأَكْبَرُ يَحْلُمُ بِاللقَبِ الأَسْمَى :
«بَطَلِ الأَبْطَالْ». ٢٢
يَنْشَطِرُ الفِكْرُ بِهَاجِسَةٍ حَيْرَى ٢٣
تَفْصِلُ مَا بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ ...
أَسْتَارُ ظِلاَلْ ٢٤
تُجْتَثُّ الشَّهوَةُ قَبْلَ الإِعْدَادِ لِكُلِّ نِزَالْ ٢٥
يَنْشَطِرُ الفِكْرُ بِهَاجِسَةٍ أُخْرَى . ٢٦
يُومِىءُ إِبْلِيْسُ بِسَبَّابَتِهِ وَالوسْطَى ٢٧

obeikandl.com

وَيَضُمُّ الخُنْصُرَ ...

وَالبُنصُرَ ...

٢٨ وَالإِبْهَامْ

٢٩ إِيّمَاءٌ لاَ يُوحِي إِلا بِالإِيْهَامْ

وَالدَّرْبُ تَبعْثَرَ أَشلاَءً

٣٠ بِمَفَازَةِ صَحْرَاءٍ كُبْرَى.

* * *

٣١ يَارَبُّ ؛ وَأَنتَ تُدِيرُ أُمُورَ الكَوْنْ

٣٢ لاَ تُفْلِتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ الأَجْرَامْ

لَكِنَّ هَوَاجِسَنَا جَمَرَاتُ غَضىً ...

٣٣ دَاكِنَةَ اللوْنْ

٣٤ وَدُخَانُ وَطِيْسْ

٣٥ يُذْكِي جِذْوَتَهُ إِبْلِيْسْ

٣٦ مَا بَيْنَ الفَيْنَةِ وَالأُخْرَى

٣٧ يُشْعِلُ مِنْ تَحْتِ الأَرْكَانْ

٣٨ فُتُلَ الفِتْنَةِ وَالإِجْرَامْ .

٣٩ لَكِنَّ النَّصْرَ المَحْتُوْمْ

٤٠ لِلرَّايَةِ .. يَخْفِقُ فِيهَا اسْمُ «الرَّحْمَانْ» .

٤١ وَزَبَانِيَةُ الشَّيْطَانْ ...

٤٢ تَنْشُرُ فِي الأَرْضِ الرُّعْبْ

٤٣ تَبْتَزُّ بِسَيْفِ الفِتْنَةِ كُلَّ أَمَانْ

obeikandl.com

وَالشَّيْطَانْ ... ٤٤

هُوَ فِي التَّالِي المَهْزُوْمْ . ٤٥

وَيَظَلُّ يُضِيءُ الدَّرْبْ ٤٦

وَجْهُكَ يَا رَبّ . ٤٧

***

الحَرْبُ ... الحَرْبْ ٤٨

الحَرْبُ سِجَالْ ٤٩

وَمَعَارِكُنَا تَتْرَى . ٥٠

لِلَّهِ المَشْرِقُ ... لِلَّهْ ٥١

لِلَّهِ المَغْرِبُ ... لِلَّهْ ٥٢

أَقْوَى مَنْ فِي الأَرْضِ أَنَا ٥٣

مَا دُمْتَ المَنْبَعَ وَ المَجْرَى . ٥٤

الموصل ١٤ ربيع الثاني - ١٤٠٥هـ

٦ كانون الثاني - ١٩٨٥م

obeikandl.com

(٥)

﴿إِدَانةٌ لِزَمَنِ العُهْرِ﴾

أَضْمَرَ الصَّدْرُ عَلاَمَاتٍ ...
حَنَى كَاهِلَهَا استِفْهَامُ عُجبِ
مَلَّ ثَغرُ الدَّهْرِ طَرْحَهْ ١
فَحَبَسْتُ الأَحْرُفَ الحَيْرَى
وَرَاءَ الشَّفَتَيْنْ ٢
قَدْ جَمَعْتَ الزَّمَنَ الآتِي بِفُسْحَةْ ٣
هِيَ بَيْنَ الإِصْبَعَيْنْ . ٤
يَا أَخِي ؛ لَوْ يَعْلَمُ الإِنْسَانُ .... !
أَوْ يُحْصِي مَعَ النَّجْمِ مَصِيرَهْ . ٥
وَعَنِ السَّاعَةِ .... ؟
لَوْ تَنْفَرِجُ الأَسْتَارُ ...
عَنْ وَجْهِ مَعَانِيْهَا الكَبِيرَةْ ! ٦

* * *

أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا حِذْرَكُمُو ؛
إِنَّ فِي الأَرْضِ تَدُبُّ الأَرَضَةْ ٧
حَيْثُ أَخْفَى اللَّهُ سِرَّ القَمَرِ المُنْشَقّ ...

عَنْ أُخْدُودِهِ ٨
فَتَعَالَى الأُفْقُ كَيْمَا يَقْبِضَهْ . ٩

* * *

ضَاعَ مِفْتَاحُ الأَمَانَهْ ١٠
وَسَطَا السُّرَّاقُ فَوْقَ السُّورِ،
وَابْتَزُّوا عُيُونَ السَّابِلَهْ ١١
فَتَفَشَّتْ فِي الأَرَاشِيفِ الخِيَانَهْ. ١٢
بِرَشَاوَى العُهْرِ قَدْ بِيعَ عَرِيسٌ ...
عَرَضُوا قَبْلَ المَزَادَاتِ قِرَانَهْ . ١٣
ثُمَّ شُلَّ الجَسَدُ العَارِي
وَمَا زَالَ قَتِيلُ الغَدْرِ ...
يَسْقِي قَاتِلَهْ ١٤
مِنْ دِنَانِ النَّشْوَةِ السَّكْرَى ،
يُقِيمُ المِهْرَجَانَاتِ ...
بِقَاعَاتٍ مُدَانَهْ ١٥

* * *

وَبِدِيوَانِ الأَزِمَّهْ ١٦
يَجْلِسُ النَّخَّاسُ خَلْفَ الطَّاوِلَهْ ١٧
يَصْرِفُ الأَنْظَارَ ...
عَنْ جُثْمَانِ أُمَّهْ ١٨

عَلَّقُوهَا فَوْقَ قُضْبَانِ الدُّخَانْ ! ١٩
لاَ يُبَالِي شَبَحُ الظُّلْمَة ...
أَنْ يَخْفِرَ ذِمَّةْ . ٢٠
زَمَنُ العُهْرِ مُدَانْ ٢١
آهِ مِنْ هَذَا الزَّمَانْ . ٢٢

* * *

عَرْبَدَةُ الدَّرْبِ تَعْوِي ٢٣
عَرْبَدَاتُ اللَّيْلِ بُحَّتْ ، ٢٤
وَالوُجُوهُ الشَّاحِبَةْ ... ٢٥
عُلِّقَتْ فَوْقَ جِدَارِ الشُّؤْمِ
«دِيْكُوْرَ» مَذَلّةْ ٢٦
دَاخِلَ الحَانَاتِ ،
وَالنَّادِلُ يَسْتَنْكِرُ شَكْلَةْ، ٢٧
وَالقَنَانِي تَقْرَعُ الثَّغْرَ بِثَغْرٍ
مِلَؤُهَا «الْكُنْيَاكُ»
وَ «الْوِسْكِيْ»
وَإِرْهَاصَاتُ «دِيْسْكُوْ» صَاخِبَةْ . ٢٨

* * *

وَالدُّخَانُ المُسْتَطِيْرْ ٤٦
يَمْلأُ الآفَاقَ

٤٧ فِي مَشْهَدِ دُنْيَانَا الأَخِيْرْ .
مِنْ عُيُونِ النَّاسِ يَنْسَابُ ...
مِنَ الآذَانِ
٤٨ مِنْ بَيْنِ الشِّفَاهْ
مَنْ جُيُوبِ الثَّوْبِ ...
مِنْ أَكْمَامِهِ ...
مِن بَيْنِ طَيَّاتِ الثَّرى ...
٤٩ مِنْ تَحْتِ صُنْبُورِ المِيَاهْ.
كُلُّ شَيْءٍ غَيْرُ مَألُوفٍ يَلُفُّ الكَوْنَ،
وَالأَشْيَاءَ
والنَّاسَ
٥٠ بِأَكْفَانِ الحَيَاةْ.
إِنَّ عَصْراً يُطْلِعُ الشَّمْسَ مِنَ المَغْرِبِ
- قِفْلٌ
٥١ فِيهِ مِفْتَاحُ الحِسَابْ .
وَبِهِ يُغْلَقُ بَابُ التَّوْبَةِ اليَوْمَ
٥٢ فَسُحْقاً وَ تَبَابْ .
***
٥٣ إِنَّ أَرْكَانَ البُيُوْتْ

٥٤ – وَزَوَايَاهَا الَّتِي يَقْبَعُ فِيهَا العنكْبُوتْ

٥٥ تَشْهَدُ اليَوْمَ عَلَى أصْحَابِهَا

وَيَوَدُّ المَوْتُ لَوْ أَحْجَمَ عَن :

٥٦ .....

كَيْلاَ يَمُوْتْ

– مِيتَةَ الدَّجَّال

إِذْ يَنْسَلُّ مِنْ بَيْنِ مَسَامِ الجِلْدِ

٥٧ مِنْ تَحْتِ الأَظَافِرْ.

٥٨ فَالشَّرَارُ المُتَطَايِرْ

٥٩ – مِنْ كَلاَلِيبِ العَذَابْ

– يَصْهَرُ الأَحْشاءَ وَالأَذْرُعَ ..

٦٠ يَسْتَلُّ المَحَاجِرْ .

٦١ يَاهَوْلِ اللحَظَاتِ العَاصِفةْ

٦٢ وَالقُلُوبِ الوَاجِفَةْ

٦٣ إذ يَفرُّ القَلْبُ مَنْ إحْسَاسِهِ

٦٤ وَيَفِرُّ الصَّدْرُ مِنْ أَنْفَاسِهِ

يَوْمَهَا ...

٦٥ يَا رَبُّ .. يَا رَبُّ أَغِثْنَا

٦٦ إِنَّنَا جِدُّ ضِعَافْ

إِنَّنَا جِدُّ ضِعَافْ ٦٧
فَإِذَا حَفَّتْ بِنَا الرَّحْمَةُ ...
يَا رَبُّ؛ فإنَّا لا نخَافْ ٦٨

الموصل ١ جمادى الأولى - ١٤٠٥هـ
٢٢ كانون الثاني - ١٩٨٥م

obeikandl.com

(٦)

﴿تَكْبِيـــرَةُ الإِحْـــرَامِ﴾

وَأَرْفَعُ الكَفَّيْنِ فِي تَكْبِيرَةِ الإِحْرَامْ ١
تَنْغَلِقُ الأَبْوَابُ دُونَ العَالَمِ المَرْئِيّ ..
تُقْفَلُ الشِّفَاهُ ... لاكلامْ . ٢
يُشَرَّعُ المِحْرَابُ نَحْوَ القِبْلَةِ ..
النَّوَافِذُ المُزْجَاةْ ٣
- بِزَحْمَةِ الهَوَاجِسِ اللطَافِ ..
بِانْدِفَاقَةِ المَشَاعِرِ الرُّوحِيَّةْ . ٤
تَقْذِفُهَا المِشْكَاةْ ... ٥
- بوَمْضَةِ ائْتلاقْ ٦
بِسَحْنَةٍ تُمَاوِجُ الأَهْدَابَ ...
فِي اخْتِلاجَةِ الإِشْرَاقْ . ٧
وَيَهْدِرُ التَّرْتِيلُ فِي الأَرْوِقَةِ المُبَارَكَةْ ٨
فَتَشْرَئِبُّ كُلُّ شَعْرَةٍ ...
مِنْ مَكْمَنِ المَسَامَةِ المُلْقَاةْ ٩
بِهَامِشِ الجِسْمِ الَّذِي اجْتَاحَتْهُ قَشْعَرِيرَةٌ
فَغَلَّقَتْ مَسَالِكَهْ . ١٠

وَأَصْبَحَ الخَلْقُ الزَّمَانِيُّ جَنَاحاً
يَرْتَقِي مَمَالِكَهْ ١١
بِصُحْبَةِ المَلائكَةْ ! . ١٢
تُسبّحُ العُرُوقُ بِاسْمِ اللَّهِ
وَالنَّوَاشِرُ العَمِيقةُ المَجْرَى ١٣
فِي دَاخِلِ الصَّدْرِ الَّذِي يَعْشَقُ ذِكْرَ اللَّهِ
– فِي هَدْأَةِ لَيْلٍ ..
يَصِلُ الرُّكُوعَ بِالسُّجُوْدِ
والصَّلاَةَ بِالصَّلاةْ ١٤
يُعَاوِدُ الدُّعَاءَ ...
أَوْ يُرَدِّدُ الذِّكْرا ١٥
وَيَشْرَبُ الصَّفَاءَ صِرْفاً
فِي كُؤُوسِ العَارِفِيْنْ ١٦
يَسْتَوعِبُ المَعَانِيَ الكُلِّيَّةْ ١٧
بِغَمْضَةِ العَيْنَيْنِ .. أَوْ بِرَعْشَةِ الجُفُوْنْ . ١٨
فِي سَامِرِ الحَقَائِقِ العُلْوِيَّةْ ١٩
تُقِيمُ فِي انْفِلاتَةِ الآمَادِ ...
أَعْرَاسَ التَّسَابِيحِ الإِلهيَّةْ . ٢٠
تَجْتَاحُنَا فِي مَطْلَعِ المَقَاطِعِ انْدِهَاشَةٌ حَيْرَى ٢١
وَتَارَةً أُخْرَى ٢٢

لَذَائِذُ الذَّوْبِ بِوَهْجِ الشَّوْقِ
فِي ضَوْءِ المَصَابِيحِ السَّمَاوِيَّةُ . ٢٣

* * *

تَكْبِيرَةُ الإِحْرَامْ ٢٤
لَيْسَتْ سِوَى تَلْوِيحَةِ الوَدَاعِ
لِلْعَوَالِمِ السُّفْلِيَّةْ . ٢٥
وَالجَهْرُ بِالحَمْدِ جَوَازُ السَّفَرِ البَعِيْدْ ٢٦
أَقْمَارُهُ تَشْرُدُ مِنْ مَدَارِهَا
تَغُورُ فِي الأَعْمَاقِ ...
فِي السَّدِيمِ ...
فِي الوُجُوْدْ ٢٧
فَيَصْهِرُ الزَّمَانُ ؛ فِي فُسْحَتِهَا ؛ المَكَانْ ٢٨
يَا صَحْوَةَ الضَّمِيْرْ ٢٩
يَا وَقْدَةَ الذِّهْنِ اتْرُكِي مَرْكَبِيَ الصَّغِيْرْ ٣٠
يَمْخُرُ فِي أَشْرِعَةِ النَّشْوَةِ ...
خَلْفَ سَاحِلِ المَكَانِ وَالزَّمَانْ ٣١

* * *

وَأَرْفَعُ الكَفَّيْنِ فِي تَكْبِيرَةِ الإِحْرَامْ ٣٢
فَقَدْ أرى مِنْ حَوْلِ (إِبْرَاهِيمَ) ...
تَذْكُو جِذْوَةُ النِّيرَانْ ، ٣٣

فَيُرْسِلُ العَيْنَيْنْ ٣٤
بِدِفْءِ دَمْعَتَيْن ، ٣٥
وَيَغْسِلُ الخَدَّيْنْ ... ٣٦
بِحُمْرَةِ
تَخْتَزِلُ اللوْنَ مِنَ اللهِيْبِ
وَالأَلْسِنَةِ المُعَانِدَةْ. ٣٧
يَا نَارُ : كُونِي بَارِدَةْ ٣٨
يَا نَارُ : كُونِي بَارِدَةْ ٣٩
فَالمُؤْمِنُونَ ...
يُحْرَقُونَ ...
فِي السُّجُوْنْ ! . ٤٠
وَتَفْقَأُ العُيُوْنْ ٤١
تِلْكَ الَّتِي تَذْرِفُ دَمْعاً فِي الصَّلاةْ ٤٢
لِأَنَّهَا مَا فَتِئتْ تَذْكُرُ اسْمَ اللَّهْ . ٤٣

* * *

وَأَرْفَعُ الكَفَّيْنِ فِي تَكْبِيرَةِ الإِحْرَامْ ٤٤
فَقَدْ أَرَى أَلْوَاحَ (مُوسَى) ؛
يَالتِلْكَ اللحْظَةِ العَصْمَاءْ ؟ ٤٥
بِجَانِبِ الطُّورِ سُيُولُ الفَرْحَةِ العُظْمَى ...
تُنَاجِي الرَّبَّ ذَا الجَلالِ وَالإِكْرَامْ . ٤٦

.....

أَمُدُّ كَفَّيَّ إِلَيْكَ سَيِّدي ...

إلى اليَدِ البَيْضَاءْ ٤٧

أعَانِقُ الأَطْرَافَ مِنْهَا غِبْطَةً ...

تَمْنَحُنِي مَنَاعَةَ الإِقْدَامْ ٤٨

تُعِينُنِي عَلَى امْتِطَاءِ صَهْوَةِ المَضَاءْ ٤٩

تَشْحَذُ فِيَّ العَزْمَ سَيْفاً ...

حَدُّهُ يَسْتَأْصِلُ الظَّلاَمْ ٥٠

فَقَدْ عَلاَ (فِرْعَوْنُ) ...

شَادَ الصَّرْحَ فَوْقَ بُرْكَةِ الدِّمَاءْ ٥١

وَأَلْهَتْهُ ثُلَّةُ النِّفَاق .. وَالرِّيَاءْ . ٥٢

وَالمُدُنُ المُهَادِنَةْ ٥٣

تَبْتَزُّهَا عِصَابَةُ الشُّذَّاذِ ...

والقُطَّاعِ ...

والقَرَاصِنَةْ ؛ ٥٤

لِأَنَّهَا لَمْ تَرْفَعِ احْتِجَاجَهَا ؛ أَوْ شَارَةَ الخَطَرْ ٥٥

وَلَمْ تَقُلْ «لاَ» لِفِرْعَوْنَ ..

وَلَمْ تَثُرْ ؛ ٥٦

فَذَبَّحُوا الأَبْنَاءْ ٥٧

وَاسْتَحْيَوا النِّسَاءْ . ٥٨

***

obeikandl.com

٥٩ وَأَرْفَعُ الْكَفَّيْنِ فِي تَكْبِيرَةِ الإِحْرَامْ
فَقَدْ أَرَى سَيِّدَنَا (عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ...
٦٠ المَسِيْحْ)
يَرْتَقُ مَجْرَى الحُبِّ
فِي خَاصِرَةِ الضَّمِيرِ ...
٦١ فِي تَنَفُّسِ الْوِئَامْ ،
٦٢ وَوَجْهُهُ الصَّبُوحْ ...
يَبُثُّ فِي العَالَمِ رُوْحاً بَاسِماً ...
٦٣ وَيَنْثُرُ الوُرُودَ فِي بُحَيْرَةِ السَّلاَمْ
٦٤ فَالعَصْرُ قَدْ أَغْرَقَ شُطْآنَ الحَيَاةِ بِالدِّمَاءْ
وَأَثْقَلَ الأَكْتَافَ باللعْنةِ ...
بِالدَّمَارِ ...
٦٥ بِالفَنَاءْ .

* * *

٦٦ وَأَرفَعُ الْكَفَّيْنِ فِي تَكْبِيرَةِ الإِحْرَامْ
أَعُوذُ بِاسْمِ اللَّه مِنْ شَيْطَانِ عَصْرِ الكُفرْ ...
والفُجُورِ ...
٦٧ والبِغَاء،
أَعُوذُ بِاسْمِ اللَّهِ مِنْ شَيْطانِ عَصْرِ الانْحِرَافَاتِ
٦٨ وَعَصْرِ الزَّنْدَقَةْ
لَوْلاَهُ مَاعَمَّ الشَّقَاءُ ...

وَالبَلاَءُ ...

٦٩ وَالوَبَاءْ .

أَعُوذُ بِاسْمِ اللَّهِ مِنْ شَيْطَنَةِ الإِنْسِ ...

٧٠ وَمِنْ شَيْطَنَةِ الشَّيْطَانْ.

٧١ جُنُودُهُ المُرْتَزَقَةْ ...

فِي كُلِّ يَوْمٍ يَعْقدُونَ صَفْقَةً ،

٧٢ ويَنْصبُونَ أَلْفَ أَلْفَ مِشْنَقَةْ !.

٧٣ أَعُوذُ باسْمِ اللَّهِ مِمَّا هَبّْ

٧٤ أعُوذُ بِاسْمِ اللَّهِ مِمَّا دَبّ

٧٥ أعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانْ

٧٦ أعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الطَّاغُوتِ وَالطُّغْيَانْ .

* * *

٧٧ وَأَرْفَعُ الْكَفَّيْنِ فِي تَكبِيرَةِ الإِحْرَامْ

أَعُوذُ بِاسْمِ اللَّهِ مِمَّا أَنْجَبَتْ حَضَارَةُ «النَّابَلْمِ

وَالفُسْفُورِ

٧٨ وَالنِّتْرُوْنْ»

٧٩ فِي قَرْنِنَا العِشْرِيْنْ.

٨٠ مِنْ عَصْرِ قَتْلِ النَّاسِ بِالألْفِ وَبالمِلْيُوْنْ !

مِنْ عَصْرِ غَزْوِ الكَونِ ...

٨١ لاتَخَاذِهِ قَاعِدَةً حَرْبِيَّةْ .

مِنْ عَصْرِ تَصْدِيرِ المُخَدِّرَاتِ ...
وَالأَفيون ...
٨٢ وَالمورفين ..
٨٣ عَصْرِ انْتِحَارِ اليَافِعِيْنْ
مُنْذُ اسْتُجِدَّ الرِّقُّ ...
والتَّمْيِيزُ ...
٨٤ وَاسْتِبَاحَةُ المُلَوَّنِينْ

* * *

٨٥ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ المُسْتَقبَلِ اللعِيْنْ
٨٦ إِنْ لَمْ يَعُدْ لِمَنْبَعِ العَقِيدَةِ السَّمْحَاءْ
٨٧ إِنْ لَمِ يَعُدْ لِرَافِدِ الشَّرِيعَةِ الغَرَّاءْ
٨٨ إِنْ لَمْ يَعُدْ لِلدِّينْ .

* * *

٨٩ وَأَرْفَعُ الكَفَّيْنِ فِي تَكْبِيرَةِ الإِحْرَامْ
مُسَافِـــــراً بَيْـــنَ مَحَطَّـــاتِ الرُّكُـــوعِ ...
وَالسُّجُودِ ...
والقُعُودِ ...
٩٠ وَالقِيَامْ ؛
لِأَخْتِمَ الصَّلاةَ بِالسَّلامْ .

الموصل : ٢١ ربيع الثاني . ١٤٠٥هـ.
١٣ كانون الثاني . ١٩٨٥م .

(٧)

﴿حَيَّ عَلَى الفَلاَحِ﴾

أَفْكَارُنَا سَنَابِلٌ تَنْمو عَلَى هَوَامِشِ الْقُرآنْ ١
تَعْشَقُ فِيهِ الوَحْيَ ...
تُذْكِي جِذْوَةَ الإيْمَانْ . ٢
قُلُوبُنَا وَالِهَةٌ ...
تَهُزُّهَا رَعْشَةُ شَوْقٍ
تَأْسِرُ الوُجْدَانْ ٣
وَنَبْضُهَا عَانَقَهُ التَّرتِيلُ عُرْساً لِلْزَغَارِيْدِ ٤
وَنَشْوَةٌ عَلَى جَنَاحِ رِقَّةٍ ...
يُقلّهَا رَجعُ الأَنَاشِيْدِ ٥
فَيَالِعِيدِ اللَّهِ مِنْ عِيْدِ ! . ٦

* * *

عُيُونُنَا؛ بَارِقُهَا يُمَاوِجُ الأَضواءَ والأَلْوَانْ ٧
يُتَرجِمُ الذِّكْرَ عَلَى الشِّفَاهِ ...
يُذْكِي جِذْوَةَ السِّرَاجِ ٨
مُبَدِّداً هَوَاجِسَ الدَّياجِي ٩
فِي كُلِّ نَفْسٍ ضَرَبَ الحِصَارَ ...
حَوْلَ سُورِهَا الشَّيْطَانْ ١٠

obeikandl.com

وَبَثَّ فِي أَرْجَائِهَا عُيُونَهْ ١١
مَشْدُوهَةً ... مَجْنُونَةْ . ١٢

* * *

وَتَقْشَعِرُّ أَوْجُهُ الأَبَالِسَةْ ١٣
هَا هُوَ صَوْتُ اللَّهِ ...
يَا لِلَّه ؛ مَا أَعْذَبَهُ مَنْ صَوْتْ ! ١٤
يَنْسَابُ فِي دُرُوبِنَا ...
يَمْلأُ كُلَّ بَيْتْ ١٥
وَلَمْ يَعُدْ مُغَبَّراً فَوْقَ الرُّفُوفِ الْبَائِسَةْ ١٦
مُجَسَّداً تَرَاهُ فِي مَرَافِقِ الحَيَاةِ ...
فِي عَلاقَةِ الأَفْرَادِ . ١٧
تَرَاهُ فِي الشَّارِعِ ...
فِي وَسَائِطِ النَّقْلِ ...
وَفِي النَّوَادِي ؛ ١٨
وَقَدْ أَحِيْلَ غُرَّةً ...
فَوْقَ جَبِيْنِ كُلِّ مُؤْمِنٍ ؛ يُنَادِي : ١٨
يَا قَبْضَةَ الضَّمِيرِ بَيْنَ الأَضْلُعِ المُدَبَّبَةْ ٢٠
يَا حَشْرَجَاتِ النَّفْسِ ...
هُزِّي شَأْفَةَ الْعَوَالِمِ المُحْدَودِبَة ٢١
وَإِنْ بَدَتْ بَعِيْدَةً ...
بَعِيْدَةً ...

بَعِيْدَةً .

وَأَرْقِي مَضَاجِعَ الأَمْوَاجِ ...

فِي ضِفَافِهَا الْمُلْتَهِبَةْ ٢٣

فَإِنَّنَا عَلَى اسْمِهِ تَعَالَى ٢٤

نُعِيدُ لِلأَلْوَانِ تَشْكِيلاتِهَا الْجَدِيدَةْ ٢٥

لِتَغْدُوَ الحَيَاةُ فِي عَالَمِنَا :

سَعِيْدَةً ...

سَعِيْدَةً ...

سَعِيْدَةً . ٢٦

* * *

وَحِينَمَا تَنْسَحِبُ الظِّلالُ فِي أَرِوقَةِ الْمَسَاجِدْ ٢٧

وَيَسْتَحِلُّ الصَّمْتُ سَاحَاتِ الْفَنَاءِ

فِي الْمَسَاءْ ٢٨

تَبْقَى هَوَاجِسُ الْغُرُوبِ فِي ضَمِيرِ الأُفْقِ ،

والضِّيَاءْ - ٢٩

لَمَّا يَزَلْ مُشَاكِساً يُعانِدْ ٣٠

مَا خَلَّفَ الأَصِيلُ مَنْ سَحْنَتِهِ السَّمْرَاءْ . ٣١

وَفجاءَةً .. يَنْطَلِقُ النِّدَاءْ ٣٢

يَزُفُّ بُشْرَى الْعُرْسِ فِي أَعِنَّةِ السَّمَاءْ ٣٣

مُنَادِياً : «حَيِ عَلَى الفَلاحْ» ٣٤

«حَيَّ عَلَى الفَلاحْ». ٣٥

obeikandl.com

فَيَغْسِلُ النّفُوسَ بِالسُّرُوْرْ ٣٦
وَتَرْتَدِي الدُّنْيَا حُلَى فَرْحَتِنَا ...
فِي جِيدِها وشَاْحْ ٣٧
«حَيَ عَلَى الفَلاْحْ» ٣٨
«حَيَ عَلَى الفَلاْحْ» ٣٩
* * *
تَنْعَكِسُ الأَفْكَارُ فِي مِرْآتِنَا سُلُوكَا ٤٠
مَا أَبْدَعَ الصَّلاْةَ ...
وَالصّفُوفُ أَسْوَارُ ...
تُحِيطُ مَعقِلَ الْيَقِيْنْ ! . ٤١
وَلُؤْلُؤُ الْعَقِيدَةِ الْمكْنُونْ ٤٢
فِي عِقْدِهِ الْمَتِينْ ٤٣
يَسْطعُ بالإِيْمَانْ ٤٤
يَسْتَغْرِبُ الشَّيطَانْ . ٤٥
إِذْ كَيْفَ ساوَى العَبْدُ فِي مَوْقِفِه الْمُلُوكَا ! . ٤٦
* * *
وَكُلَّمَا وَجَّهَتِ الْمُهْجَةُ نَجوْاهَا ...
إِلَى البَيْتِ الحَرَامْ ٤٧
أَوْقَدَتِ الجِذْوَةَ ..
فِي أَضْلُعِ قَلْبٍ مُسْتَهَامْ ٤٨
يَجْتَازُ مِنْ بَيْنِ حَثِيثِ الخَطْوِ ...

obeikandl.com

٤٩ أَشْوَاطَ الْهَوَى

كَشَارِدٍ بَهَاجِسَاتِ الشَّوْقِ ...

٥٠ فِي بِيدِ الْهِيَامْ

مُيَمّماً بِوَجْهِهِ نَحْوَ حِمَى «الكَعْبَةِ»

٥١ فِي جُنْحِ الظلامْ

يَغْمرُ كُلَّ مَدْخَلٍ

٥٢ يُفْضِي إِلَى الصَّحْنِ الْكَبِيْرْ

بِقُبُلاتِ الطُّهُرِ

٥٣ تَنْثَالُ كَشَلاَّلاَتِ نُورْ

تَغسِلُ مَا دَنَّسَتِ الآثَامُ ...

٥٤ مِنْ هَوَاجِسِ الضَّمِيرْ

لِيُدرِكَ الفَجْرَ بِهَا مُصَلِّياً ...

٥٥ لِلَّهِ رَكْعَتَيْنِ فِى «المَقَامْ»

٥٦ مُعَطِّراً بِطِيْبِ أَشْذَاءِ «الحَطِيم» ثَغْرَهْ .

٥٧ وَكُلَّمَا أَجَّجَتِ الرَّعْشَةُ فِي ظِلِّ السِّتَارِ صَدْرَهْ

٥٨ هَبَّتْ نُسَيْمَاتُ «مِنىً» مِنْ «زَمْزَمْ»

٥٩ تَشْفِي غَلِيْلَ الْعَاشِقِ الْمُتَيَّمْ .

٦٠ يُورِّدُ الْهَمْسُ عَلَى الشِّفَاهِ بالدُّعَاءْ

٦١ يَلُوذُ بِالسَّتَائِرِ الْمُسْبَلَةِ .. الخَضْرَاءْ

٦٢ مُزْدَانَةً بِآيَةِ الذِّكْرِ الحَكِيْمِ أَحْرُفَا

٦٣ رَصَّعَهَا التَّأَنُّقُ الوَضِيءُ ، سِحْراً ، زُخْرُفَاً

obeikandl.com

وَحَوْلَهَا جَنَاحُ وَامِضَاتِهِ

٦٤ – بِدَفْقَةٍ مِنَ الضِّيَاء – رَفْرَفا .

٦٥ فَأَنْثَنِي أَسْجُدُ لِلَّهِ تَعَالَى سَجْدَتَيْنْ

شُكْراً ...

٦٦ بِهِ تَقِرُّ أَلْفُ أَلْفِ عَيْنْ .

٦٧ فَسَجْدَةٌ بَيْنَ «المَقَامِ» وَالسِّتَارِ المُسْبَلْ

٦٨ تُذِيبُنِي

٦٩ بِحَاضِرِي فِي لَحْظَتَيْنْ.

٧٠ وَسَجْدَةٌ تَسْتَلُّنِي

٧١ مُعَبَّقاً بِنَشْوَةِ الْمُسْتَقبَلْ

* * *

بَعْدَ السُّجُودِ أَمْتَطِي زَوَارِقَ اللَّذَّةِ ...

نَحوَ الشَّاطِىءالْبَعِيْدِ ...

٧٢ ثمَّ أُبحـــرُ

فِي أَنْهُرِ اللوْنِ الزَّبرْجَدِيّ ...

٧٣ حَيْزُومُ سَفِينِي يَمْخُرُ

فَيَصْغَرُ الشِّرَاعُ ...

يَصْغَرُ الشِّرَاعُ ...

٧٤ يَصْغَرُ .

تَمورُ بِي نُسَيْمَةُ الْكَافُورِ ..

وَالْحِنَّاءِ ..

obeikandl.com

وَالرَّنْدِ المُنَدَّى بِالْعَبِيرِ الطَاهِرِ . ٧٥

وَكُلَّمَا أَدْرَكَنِي الشَّاطِئُ

لاَ أَمْلِكُ أَنْ يَحُطَّ فِيّ طائِرِي ٧٦

فَهَا أَنَا احْتَوَيْتُهُ مَعَ الضِّفَافِ ...

فِي الجَزِيرَةِ الْقَصِيَّةْ ٧٧

وَالْمَوْجُ وَشْي مُسْدَلُ ...

فَوقَ المَوَاشِيرِ الزُّجَاجِيَّةْ . ٧٨

تَمُورُ بِي ..... ،

وَفِي السَّمَاءِ سَامِرِي ٧٩

أُقِيمُ عُرْسَ سَجْدَتِي ...

بَعْدَ هُجُوعِ الأَعْيُنِ السَّاحِرَةِ

المَطْلِيَّةْ ٨٠

بِصِبْغَةِ النُّعَاسِ فِي المَحَاجِرِ . ٨١

وَمَجْمَعُ الشَّمْلِ ٨٢

فِي سَكَنَاتِ كَوْنِهِ الْفَسِيح

طُرِّزَتْ بِهِ الأَفْلاكُ ...

بِالْكَوَاكِبِ الفِضِّيَّةْ . ٨٣

تَجْتَاحُنِي النَّشْوَةُ

تَنْدَاحُ الهُمُومُ خَارِجاً

أُلْقِي عَلَى سَجَّادَتِي ...

مَا نَاءَ مِنْ حَمْلِ . ٨٤

obeikandl.com

وَحْدِي أُنَاجِي ،
مَنْ يُنَاجَى غَيْرُهُ ...
فِي هَدْأَةِ اللَّيْلِ ؟!. ٨٥
تَنْطَلِقُ الرُّوحُ إِلى الجَوْزَاءِ
بِالأَجْنِحةِ الشَّفَّافَةِ الظِّلّ . ٨٦
رَائِعَةٌ نَكْهَتُهَا السَّعادَةْ ٨٧
لَطَالَمَا حَقَّقَ كُلُّ عَاشِقٍ مُرَادَهْ ٨٨
وَفَازَ بِالوِصَالِ عَبْرَ لَذَّةِ الْعِبَادَةْ . ٨٩

* * *

عَاطِفَةُ الإِشْرَاقِ مَدَّتْنِي ...
بِطاقَاتِ غيابِي وَالْحُضُورِ ٩٠
وَأَوْدَعَتْنِي السِّرَّ ..
سِرَّ الرَّبْطِ مَا بَيْنَ اخْتفَائي
وَالظهُورِ ! . ٩١

* * *

لَبَّيْكَ يَا فَالِقَ حَبَّاتِ النَّوَى ...
فِي لَفْحَةِ الصَّلْصَالِ ٩٢
يَا مُزْهِرَ الخُضْرَةِ ...
مِنْ بَيْنِ شُقُوقِ الصَّخْرِ ...
فِي الجِبَالِ . ٩٣
يَا غَاسِلَ الظّلاَمِ عَنْ وَجْهِ الدُّجَى ..

بِالنُّوْرِ ٩٤
وَمُضْفِياً عَلَى مُحَيَّا الصُّبْحِ إِشرَاقَتَهُ ..
مغْروسَةً بِنَفْحَةِ الضَّمِيْرِ . ٩٥
يَا مَنْ بِرُحْمَاهُ تَخِفُّ وَحْشَةُ القُبُوْر ٩٦
يَا بَاعِثَ الْحَيَاةِ فِي رَمِيمِهَا المَنخورِ - ٩٧
عَبْدٌ جَثَا بَيْنَ يَدَيْكَ خَاشِعَاً ٩٨
يَلُوْذ عِنْدَ بَابِكَ الكَبِيْرِ ٩٩
بِالْعَتَبَاتِ ضَارِعَا ١٠٠
مُرْتَدِياً ذُنُوبَهُ ...
مُمَزَّقَ الأَوْصَالِ . ١٠١
* * *
وَيَعْجزُ التَّصَوُّرُ اللجُوجُ
وَالْمِلْحَاحُ عِنْدَ حَدِّهِ
فَيَقْصُرُ ١٠٢
لَكِنَّمَا الْحُبُّ الَّذِي يَشُدُّنَا إِلَيْكَ يَا رَبَّاهُ
دَوْماً يَكْبَرُ ١٠٣
يَسْتَوْعِبُ الأَبْعَاد وَالْحَوَاجِزَ الْمَرْئِيَّةْ ١٠٤
وَشَوْقُنَا إِلَيْكَ لاَ .. لاَ يُقْهَرُ . ١٠٥
يَخْتَرِقُ الأَثِيْرْ ١٠٦
عَلَى جَنَاحِ طَائِرٍ أَطْلَقَهُ الضَّمِيرْ ١٠٧
في رحلة .. بحثاً عن المصير ١٠٨

obeikandl.com

فِي الْجَانِبِ الأَيْمَنِ ... ١٠٩
فِي بُقْعَتِهِ الشَّرْقِيَّةْ .
لَوْ أَنَّ كُلَ مَنْ يُنَاغِي الوَجْدَ .. ١١٠
فِي رَحْبَتِهِ الْقُدْسِيَّةْ ١١١
تَنَاوَلَ الأَكْؤُسَ بارْتِعَاشَةِ اشْتِيَاقْ ١١٢
عَبْرَ نَسِيْمِ حَالِمٍ تَيَّمَهُ الفِرَاقْ - ١١٣
لَكَانَ لانْتِشَائِهِ الْمُتْرَعِ باللذَائِذِ الْوَجدِيَّةْ
..... ١١٤
يَنْقُلُهُ لِغَيْرِ هَذَا الْعَالَمْ .
فَفِي مَمَالِكِ السَّمَاءِ سِدْرَةٌ ١١٥
مِنْ حَوْلِهَا يَمُوْرُ ١١٦
مُسَبِّحاً - باسْمِ الإِلهِ - النُّورُ .
هُنَــاكَ ١١٧
حَيْثُ العَاشِقُ المَشُوْقْ ١١٨
يَجْمَعُهُ العنَاقْ
بِأَصْفِيَاءِ اللَّه ، يُصْهَرُوْنَ ... ١١٩
فِي تَأَلُّقِ البُرُوْقْ
وَفِي تَوَحُّدِ الْقَرَارِ ... ١٢٠
يَصْهِرُونَ العِشْقَ فِي اشْتِياقْ .
* * *
هُنَاكَ يَلْتَقُونَ بِالْوُجُودِ ... ١٢١

نَبْضاً دَافِئاً

بَارَكَهُ اللَّه .. ١٢٢

أَحَالَ دِفْأَهُ سَكِينَةْ ١٢٣

وَنَحْنُ مُبْحِرُوْنْ ١٢٤

نَحْوَ حِمَى «الرَّسُوْلِ» مُبْحِرُوْنْ ١٢٥

فِي الرِّحْلَةِ الأَمِينَةْ .

***

يَامَنْ إِلَى كَأْسِ «الرَّسُولِ» ... ١٢٦

حَنَّ ظَامِئَا ١٢٧

هَلاَّ نَهَلْتَ الشَّهْدَا ١٢٨

مِنْ رَاحَتَيْهِ وَجْدَا .

حَلاوَةُ الإِيْمَانِ فِي قُلُوبِنَا ... ١٢٩

جَاوَزتِ الْحَدَّا ١٣٠

وَمَا زَجَتْ فَرْحتُنَا - بِقُرْبِهِ - الْحَمْدَا

تَعْشَقُ فِيه الْوَحْيَ ... ١٣١

تُذْكِي جِذوَةَ الإِيْمَانْ ١٣٢

أَفْكَارُنَا تَنْمُو عَلَى هَامِشِه ١٣٣

وَتَسْتَشِفُّ الرُّوْحَ مِنْ مَنَابِعِ القُرآنْ .

الموصل : ٦ شعبان ١٤٠٤ هـ
٧ أيّـــار ١٩٨٤ م

obeikandl.com

(٨)

﴿خُبَيْـــــبُ﴾

«وَلَسْتُ أُبَالِي حِيْنَ اقْتَلُ مُسْلِمَاً
عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ فِي اللَّهِ مَصْرَعي»

دُجىً .. فِي الْبِيدِ ..
فِي غَابِ النَّخِيلِ
بوَاحَةِ البُشْرَى (*) ١
خُبَيْبٌ يَرْفَعُ الكفَّيْنِ مَصْلُوباً ؛
وَقَدْ أَسْرَى ٢
بِرُوحٍ تَسْكُنُ المَلَكُوتَ،
قَدْ عَشِقَ المَسَالِكَ فِي الطَّرِيْقْ ٣
فَأَقْرَبُ مِنْ شَغَافِ فُؤَادِهِ المَوْتُ . ٤
وَمَا أَشْهَى اقْتِفَاءَ النُّورِ ...
إِذْ يَجْري بَهَاجسَةِ الضَّمِيْرِ ...
وَرَاءَ أَشرِعَةِ البَرِيْقْ . ٥

* * *

* نشرت في مجلة «الشعر» ، ص ٩٦-٩٧، العدد ٤٢ ابريل ١٩٨٦ . القاهرة.

عَلَى نَقَّالَةِ الإِسْعَافِ قَدْ حَمَلُوا

عَرِيسَ الحُبِّ ، زُفَّ بِمَطْلَعِ العُمُرِ ٦

فَمَا أَحْلَى الأَحِبَّةَ حَوْلَهُ زُمَـــراً

وَمَا أَبْهَى النُّجُوْمَ تَحفُّ بِالْقَمَـــرِ ٧

وَكَانَتْ رِحْلَةُ الشُّهَدَاءِ مُبْحِـــرَةً

بِأَشْرِعَةٍ ، إِذَا مَرَّت عَلَى الجُـــزُرِ ٨

تُهَدْهِدُهَا نُسَيْمَاتٌ مُعَبَّقَـــــةٌ

شَذىً ؛ بأَريج عِطْرٍ بُلَّ بالمَطَـــرِ ٩

وَحَفَّتْهُ المَلاَئِكُ بَيْنَ أَجْنِحَـــةٍ

مُرَفْرِفَةٍ؛ تُمَسِّدُهُ عَلَـــى السُّـــرُرِ ١٠

وَغَنَّتْهُ حَوَارِي العِـــيْنِ اغْنِيَـــةً

تَنَدَّى مِنْ عُذُوبَتِهَا عَلَـى الْوَتَـــرِ ١١

* * *

خُبَيْبُ ...

لَصَوْلَةُ الأَوْثَانْ ١٢

يُؤَرِّقُ سُهْدَهَا شَدْوُ التَّرَاتِيلِ الإِلهِيَّةْ ١٣

خُبَيْبُ ...

وَنَكْهَةُ الإِيْمَانْ ١٤

تُمَازِجُهَا التَّسَابِيحُ ١٥

عَلَى مَاءِ «الرَّجِيع»

وَقَدْ تَرَشَّفَتِ المَوَاجِدُ ...
نَشْوَةَ القُرْآنْ ١٦
تُوَشِّحُهَا التَّوَاشِيحُ . ١٧

* * *

أَنَا حَيٌّ ...
وَعِنْدَ اللَّهِ رِزْقُ الرُّوحِ وَالجَسَدِ ١٨
أُنَاغِي رَعْشَةَ السَّعَفَاتِ ...
شَاقَتْهَا التَّبَارِيحُ . ١٩
فَأَنْطِقْ وَحْشَةَ الصَّحْرَاءِ
عَنْ جَلَدِي ٢٠
وَعَنْ نَبْعِ العَقِيدَةِ ...
حِينَ تَدفقُ بِالشعَاعَاتِ المَصَابِيحُ ٢١
مَمَوَّجَةً بِأَهْدَابِ السَّكِينَةِ ...،
يَالَضَيْعَةِ مَنْ تَجَرَّعَهَا كُؤُوساً
ثُمَّ لَمْ يَجِدِ ! ٢٢

* * *

وَتِلْكَ وُجُوهُهُمْ شَاهَتْ
وَشُلَّتْ سَطْوَةُ الجَبَرُوتْ . ٢٣

* * *

خُبَيْبُ ...

خُبَيْبُ ...

مَا أَغْلاَهُ مِنْ مَهْرِ! ٢٤

إِذَا جُدَّ الوَتِيْنُ ؛

وَطَافَ حَوْلَكَ طَائِفُ الأَقْبَاْسْ ٢٥

صُدَاحٌ طَوْعُ أَمْرِ الكَوْنِ ...

زَفَّ مَوَاكِبَ الأَعْرَاسْ ٢٦

وَبَثَّ بِكُلِّ هَاجِسَةٍ

- تَصَوَّرَ شَجْوُهَا -

بُشْرَى ٢٧

فَأَشْرَقَتِ الجَوَانِحُ بِالنَّعِيْمِ

خُبَيْبُ ...

حِينَمَا أَسْرَى ٢٨

إِلَى جَنَّاتِ عَدْنٍ -

شَارَةُ اسْتِشْهَادِهِ غُرَّةْ ٢٩

نَجِيعٌ فِي جَبِينِ الخُلْدِ ...

آلَ خُبَيْبُنَا زَهْرَةْ ٣٠

بَجَفْنِ الحُلْمِ وَالآسِ ٣١

فَيَبْعَثُهَا نُسَيْمَاتِ انْشِرَاحٍ

فِي تَنَهُّدِهِ

وَيَتلُو سُورَةَ «النَّاسِ» . ٣٢

obeikandl.com

* * *

بِـ «يَثْرِبَ» ...

مَا أحَيْلاَهُ ٣٣

أُسَيْمٌ صَارَ قِنْدِيلاً

تَدَلَّى مِنْ مَرَايَاهُ ٣٤

بزُرْقَتِهَا السَّمَاوِيَّةْ ٣٥

يُفَتِّحُ شُرْفَةَ الآتِي ٣٦

وَيَرْفُلُ بِالسُّرُورِ ...

بِكُلِّ هَاجِسَةٍ إِلهِيَّةْ . ٣٧

* * *

يُطَالِعُنَا النَّخِيلُ بِسَعفِهِ ...

يَتَنَاسَخُ اللفْحُ المُعَنَّى

حَوْلَ يَنْبُوعِ «الرَّجِيعِ»

وَيَشْحَذُ الهِمَمَا ؛ ٣٨

فَتَغْتَرِبُ العُيُونُ السَّاهِرَاتُ

لِتَسْكُنَ القِمَمَا . ٣٩

* * *

وَتَنْسَرِبُ الشِّعَابُ بِسَاحِلِ البَحْرِ ٤٠

بِحَيْثُ «مَنَاةُ» ...

يَجْثُو المَأْتَمُ الليْلِيُّ مُرْتَقِباً ...

كُوَى الفَجْرِ .
٤١ وَفِيمَا النَّاسُ يَرْتَشفُونَ ...
فِي «التَّنْعِيمِ» ...
بِالوَيْلاَتِ ...
بِاللعَنَـاتِ ...
٤٢ بِالعُهْرِ -
جَنَا «هُبَلُ» يُطَأْطِىءُ جِيدَهُ
٤٣ فِي سَاحَةِ الغَدْرِ .
***
وَتَجْتَاحُ «الجَزِيرَةَ» صَعْقَةُ الإِعْصَارِ ...
تَجْتَثُّ المَعَاقِلَ ...
٤٤ تَرْدِمُ الأَوْثَانْ
تُدَمْدِمُ فَوْقَ أَبْرَاجِ اللَّيَالِي الحَالِكَاتِ ...
٤٥ تُبَدِّدُ العتْمَةْ
وَتَنْثُرُ فِي أَفَاوِيقِ السَّرَائِرِ ...
٤٦ نَكْهَةَ النِّعْمَةْ .
فَيَالِلَّهِ ...
٤٧ يَالحَلاَوَةِ الإِيمَانْ
تَلَذُّ مَذَاقَهَا مُهَجٌ
٤٨ تَلَمَّضُ مِنْ رُضَابِ المَنِّ وَالسَّلْوَى

جَنَاهُ مِنْ جَنَا جَنَّاتِ عَدْنٍ دَانْ . ٤٩

* * *

عَجِيبٌ أَمْرُهُ ...

ذَا فَارِسُ الفُرْسَانْ ٥٠

تَرَاقَصُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ...

بَرِيقُ الصِّدْق ...

فَوْقَ لُمَاهُ أُنشُودَةْ . ٥١

خُبَيْبٌ رَجْعُ لَحْنٍ ...

تَعْشَقُ الأَمْجَادُ تَرْدِيدَهْ . ٥٢

يُعَاوِدُنَا صَدَاهُ خَلْفَ «عَسْفَانٍ»

لَيَوْمُ الأَسْرْ - ٥٣

أَشْقَى مِنْ تَقَادُحِ وَجْهُ إِبلِيسِ

تَجَرَّعَهُ عَلَى مَضَضٍ

وَمَا وَجَهُ الكَوَاسِجُ فِي خَلِيجِ الْبَحْرِ ...

والعَجَبُ . ٥٤

هُنَالِكَ حَيْثُ تصْطَخِبُ ٥٥

«مَنَاةُ» وَحَوْلها النُّصُبُ !. ٥٦

* * *

وَعَادَ نِدَاءُ «مَرْثَدَ» :

يَا أَحِبَّائي - الدُّعَاةُ تَمُوْت . ٥٧

فَيَا رَبُّ ...

العصَابَةُ - هذهِ البُقْيَا مِنَ الأمَلِ ٥٨

أَتَتْ ؛ لِتُنَازِلَ الطَّاغُوتْ .

أَلاَ لِلَّهِ ... إِذ يمشُونَ

فِي غَبَشِ السُّرَى تَارَهْ ٥٩

جَوَارَ مَضارِبِ الأَعْرابِ مِنْ عَضَلِ ٦٠

وَأُخرَى فِي رِكابِ القومِ مِنْ «قَارَةْ». ٦١

وَكَانَ الغَزْلُ أَنْ نُقِضا . ٦٢

فَيَا لِلَّهِ ...

يُنْكَثُ عَهْدُ مَنْ رَفَضَا ٦٣

لِغَيْرِ اللَّهِ أَنْ يُدْنِي ...

جَبِيناً ؛ بَعْدَمَا انْتَفَضَا ٦٤

بِآفَاقٍ تُطَاوِلُ وَجْنَةَ الجَوْزَاءِ ...

بِالنُّوْرِ ٦٥

أَلاَ لِلَّهِ تَصْرِيفُ المَقَادِيْرِ . ٦٦

* * *

خُبَيْبٌ لَمْ يَزَل أُعْجُوبَةَ الزَّمَن ٦٧

خُبَيْبٌ ... كَانَ طَوْداً حينها.

وَالجِذعُ زَادَ بَحَمْلِهِ شَرَفَا . ٦٨

وَ «زَيْدُ بْنُ الدّثِنَّةِ»

كَانَ اكبرَ مِنْ مُسَاوَمَةٍ ...
عَلَى ثَمَنِ . ٦٩
تُنِيرُ عَقِيدَةُ التَّوْحِيدِ ...
فِي قَلبَيهِمَا وَهجَاً
يَمُدُّ مَنَابعَ القِيَمِ ٧٠
إِذَا عَرَضَتْ لَهُ مُهَجُ الشّمُوسِ ...
تَسَاقَطتْ مِنْ أُفْقِهَا كسَفَا . ٧١
وَأَقمَارٌ غَدَتْ ظُلَلاً ...
تَبَدَّدُ فِي المَدَى سُجُفَا ٧٢
تُدَهْدِي فَوْقَ هَامِ «الأَخْشَبَيْنِ»...
كَثَافَةَ الظُّلَمِ ٧٣
وَتُطْبِقُ جَانِبَيْهَا ...
فَوْقَ أَحْلاَمِ الطَّوَاغِيتِ !. ٧٤

الموصل : ١-٤ محـــرَّم ١٤٠٤هـ
٢٦-٢٩ أيلول ١٩٨٤م

(٩)

﴿التَّهَجُّدُ﴾

اللَّيْلُ يَعْبَقُ بِالرَّحِيْقْ
وَالصَّمْتُ شَفَّ بِهَمْسِهِ المُرْخَى
بمُفترَقِ الطَّرِيْقْ ٢
يُصْغِي إلى الرَّعَشَاتِ نَشْوَى
وَهْيَ تَرْفُلُ بِالبَرَاعِم
فِي رُبَى الذِّكْرِ الحَكِيمْ ٣
أَلَقٌ مَعَ التَّرْتِيلِ يَجْتَاحُ السَّرَائِرِ
يُغْرِقُ الدُّنْيَا بِطُوفَانِ الخُشُوْعْ . ٤
أَلَقٌ يُعَانِقُ وَمْضَهُ دِفْءٌ رَؤُومْ . ٥
وَتَفِيضُ عَيْنُ البِشْرِ ...
تَغْسِلُ حَبَّةَ القَلْبِ المُعَطَّرِ بِالدُّمُوْعْ . ٦
أَلَقٌ يَذُوبُ بِوَمْضِهِ المُسْتَرْسِلِ الأَعْطَافِ ...
فِي الأَمَلِ الوَدِيْعْ . ٧

* * *

أَقِمِ الصَّلاَةَ ...
فَقَدْ تَنَاءَبَتِ القُرَى حَوْلَ المَدَائِنْ ٨

obeikandl.com

هَجَعَ الجَمِيعْ
وَكَأَنَّمَا الأَفلاَكُ فِي أَقْطَارِهَا الجَذْلَى سَوَاكِنْ ٩
حَتَّى الطُّيُورُ تكَوَّرَتْ أَعشَاشُها .
وَتَدَثَّرَتْ بِعَرَائِشِ العِنَبِ الفَرَاشَاتُ الجَمِيلَةُ
فِي الرُّبُوْعِ . ١٠

* * *

أَقِمِ الصَّلاَةَ ...
وَهَدْهِدِ المِجْدَافَ فِي بَحْرِ المَوَاجِدِ ...
تَرْفُلِ الصُّوَرُ البَدِيعَةُ بِالنَّعِيْمْ ١١
شَطَّاكَ يَا بَحْرَ التَّسَابِيحِ الرَّقِيقَةِ ...
دَفْقَتَا حُبٍّ وتَحْنَان
يَزْفَانِ المَبَاهِجَ للضُّلُوْعُ ١٢
وَيُسَافِرُ الفُلُّ .. القُرُنْفُلُ .. وَ الشَّقِيْق ١٣
فِي كُلِّ شَرْيَانٍ رَقِيْقْ ١٤
وَيَمُدُّ سَعْفَاتِ السَّعَادَةِ فِي المَدَى ١٥
وَيَشُدُّ جَذْرَ الوَجدِ فِي جَذْرِ العُرُوْقْ . ١٦
أَقِمِ الصَّلاَةَ تَهَجُّداً ...
أَقِمِ الصَّلاَةَ وَشَارِكِ الأَكْوَانَ باللذَّاتِ
فِي اللَّيْلِ العَمِيْقْ . ١٧

(١٠)

﴿البَـاقِـــي﴾

١ اللَّهُ الأَوَّلُ .. مَا قَبْلَ القَبْل

٢ اللَّهُ الآخِرُ .. مَا بَعْدَ البَعْدْ

اللَّهُ الْحَقُّ ،

٣ وَمَا دُوْنَ الْحَقِّ الْبَاطِلْ .

٤ مَا بَيْنَ الأَمْسِ وَبَيْنَ الْغَدْ

٥ يَلْتَفُّ الْحَابِلُ بِالنَّابِلْ

تَعْلُو فَوْقَ الْمَاءِ فُقَاعَاتٌ ...

٦ يَنْفُخُ فِيْهَا قَصَبُ الْجَهْل

يَتَصَارَعُ شَيْطَانٌ وَمَلاَكٌ

٧ فِي الدَّاخِلْ .

٨ الرِّحْلَةُ .. مَنْ مِنكُمْ يَا فِتْيَانَ الْقُرآنِ ...

فِي الزَّمَنِ الْمَأْفُوْنِ

٩ وَيَمْنَحُنِي الرَّدُّ ؟ .

اللَّهُ النُّورُ ؛

١٠ فَهَلْ نَحْنُ الظِّلُّ ؟.

نَتَخَاتَلْ

فِي جَنبَاتِ الْكَوْنِ الْمَسْكُونِ بِأَفْكَارٍ تَتَفَاعَلْ ١١
نَتَخَارَجُ أَوْ نَتَدَاخَلْ ١٢
نَتَذَبْذَبُ بَيْنَ الأَمْسِ وَبَيْنَ الْغَدْ ١٣
نَخْضَعُ لِلْجَزْرِ وَلِلْمَدْ . ١٤
لَكِنَّ اللَّهَ هُوَ الْبَاقِي
لاَ يُعْجِزُهُ أَخْذٌ أَوْ رَدْ ١٥
فَاللَّهُ هُوَ اللَّهْ ١٦
لَيْسَ لَنَا أَمَلٌ بِسِوَاْهْ . ١٧

الموصل: ٤ شوّال ١٤١١هـ
١٨ نيسان ١٩٩١م

obeikandl.com

(١١)

﴿حِكَايَـــةُ الحَـــقِّ﴾

- إلى روح العلاَّمة الشَّيخ بَشِير الصَّقَّال -(*)

حَبَسَتْ مَحَاريبُ التُّقَى عَبَرَاتِهَا
لَمَّا اجْتَبَتْكَ جِوَارَها الأَقْدَارُ ١
وَاغْرَوْرَقَتْ مُقَلُ القِبَابِ،
وَأَطْبَقَتْ ...
جَفْناً ...
تَدَلَّتْ دُونَهُ الأَسْتَارُ ٢
فَحِكَايَةُ الحَقِّ الَّذِي اسْتَنْفَرْتَهُ
عُمْراً ...
تَضِيقُ بِسَرْدِهَا الأَسْفَارُ ٣
فِي الثَّوْرَةِ الكُبْرى
يَخُوضُ غِمَارَهَا

(*) نشرت ضمن المقدّمة التي أعدّها الاستاذ إبراهيم النعمة لكتاب «اليقظة الإسلامية» للمرحوم الشيخ بشير الصقال . ص ٣٤-٣٥ . مطبعة الزهراء الحديثة، الموصل ١٩٨٨م .

obeikandl.com

حَرْباً ضَرُوساً
خَلْفَكَ الأَحْرَارُ ٤
مَا حَلَّقَ الغِرْبَانُ
فوق رُبُوعِنَا
إلا تَقَاذَفَ رِيشَهَا الإِعْصَارُ . ٥
لَمَّا أَلَمَّ الخَطْبُ
وَاحْتَدَمَ العِدَا
وَلأَنْتَ .. أَنْتَ الصَّامِدُ المِغْوَارُ ٦
حُمِّلْتَ أَعْبَاءَ المَآسِي كُلّهَا
حَتَّى أَقَالَ عِثَارَهُ التَّيَّارُ ٧
يَا أَيُّها الشَّيْخُ الجَلِيلُ
تَحَيَّةً
وَلَئِنْ نَأَتْ بِكَ عَنْ حِمَانَا الدَّارُ ٨
فَلَعَلَّ مَثْوَاكَ الكَرِيمَ بِجَنَّةٍ
تَجْرِي بِهَا مِنْ تَحْتكَ الأَنْهَارُ . ٩

الموصل : ٥ ذي الحجّة ١٤٠٦ هـ
٥ آب ١٩٨٦ م.

(١٢)

﴿وَكَأَنَّمَا الذِّكْرَى تُجَدِّدُ عُرْسَنَا﴾

– فى ذكرى المولد النبويّ الشريف(*) –

– ١٤٠٧هـ –

جَمَعَ الزَّمَانُ الأَمْسَ كُلَّهُ بِالغَدِ
لِيُشَارِكَ الدُّنْيَا ...
بِعِيدِ مُحَمَّدِ ١
وَتَنَاثَرَتْ مُهَجُ النُّجُومِ ،
وَشَاقَهَا ...
حَفْلٌ ..
يَحُفُّ بِهِ جَلاَلُ المَسْجِدِ ٢
وَكَأَنَّمَا الذِّكْرَى تُجَدِّدُ عُرْسَنَا
فَنَعُودُ
مِنْ حَيْثُ انْتَهَيْنَا
نَبْتَدِي ٣
حَارَ التَّبَاهِي فِي مُنَاجَاةِ المُنَى

(*) القيت فى الحفل المقام بالمناسبة في جامع العراقي بالموصل ١٤٠٧هـ. ونشرت في مجلّة «التربية الإسلاميّة» ص ٥٧، العدد ٣ السنة ٢٩ ، ربيع الأوّل ١٤٠٨ ، تشرين الثاني ١٩٨٧، بغداد .

obeikandl.com

أَيُّ المَعَاطِفِ

لِلسَّعَادَةِ

يَرْتَدي ٤

فَإِذَا التَّقدُّمُ وَالسَّلاَمُ تَعَانَقا

وَإِذَا الحَضَارَةُ تحتفي بِكَ سَيِّدِي ٥

تتَفَتَّقُ الآفاقُ عَنْ أَلَقِ السَّنَا

وَتَجُوسُ غَاشِيَةَ الدُّجَى المُتَبَدِّدِ ٦

فَلَنَا مَعَ التَّارِيخِ مَلْحَمَةٌ،

مَتَى ...

يَخْبُو اللهِيبُ بِسَاحِهَا ...

تَتَوَقَّدِ ٧

حَمَلَتْ مَشَاعِلَ هَدْيِهَا ،

وَتَشَعَّبَتْ

فِي المَشْرِقَيْنِ

تَرُدُّ كَيْدَ المُعْتَدِي ٨

اللَّهُ أَكْبَرُ ،

وَالبَيَارِقُ رَفْرَفتْ

خَفَّاقَةً

فِي ظِلِّ رَجْعِ المُنْشِدِ ٩

دُسْتُورُنَا القُرْآنُ

وَحَّدَ أُمَّةً

لَوْلاَهُ مَا حَلُمَتْ؛ إِذَنْ؛ بِتَوَحُّدِ ١٠

obeikandl.com

(١٣)

﴿صَفْحَةٌ مِنَ المَاضِي﴾

صُوَرٌ مِنَ الذِّكْرَى تَجِيشُ بِخَاطِرِي
فَأَرُوحُ بِالمَاضِي أبَاهِي حَاضِرِي ١
وَأقَلِّبُ الصّفَحَاتِ بِالنَّبْضِ الذِي
غَمَسَ القَصِيدَةَ فِي لَهِيبِ مَشَاعِرِي ٢
حِقَبُ السِّنِينِ ...
بَيَاضُهَا وَسَوَادُهَا يتَمَازَجَانِ
فَيُبْهِرَانِ نَوَاظِرِي ٣
نَسْجُ العَنَاكِبِ ...
غَيَّرَ التَّارِيخَ عَنْ مَجْرَاهُ
لَمْ يَمْسَسْ بِعُشِّ الطَّائِرِ ٤
فِي الغَارِ ...
حَيْثُ مُحَمَّدٌ بِجَوَارِهِ صِدّيقُهُ
لَمْ يَأْبَهَا بِمَخَاطِرِ . ٥
أَبْوَابُ يَثْرِبَ ..
صَدْرُهَا وَفُؤَادُهَا
مِنْ قَبْلُ قَدْ فُتِحَتْ لِكُلِّ مُهَاجِرِ ٦

وَهُتَافُ أَنْصَارِ العَقِيدَةِ

فِي المَدَى دَوَّى

فَجَاوَبَ كُلَّ رَجْعٍ هَادِرِ ٧

أَمْجَادُ تَارِيخٍ تَضَرَّجَ بِالدِّمَا

تَسْتَلُّ مِن غِمْدِ السُّيُوفِ مَفَاخِرِي ٨

سِيمَا الشَّهَادَةِ

فِي الجَبِينِ وسَامُنَا

فَإِلَيْكِ عَنَّا يَا نُجومُ تَنَاثَرِي ٩

الحُسْنَيَانِ .. وَكَيْفَ لاَ ؟ ..

فَازْحَفْ بِنَا

هِممَاً تُشَدُّ إِلَى العُلا بِأَوَاصِرِ . ١٠

الموصل / تموز ١٩٨٨

obeikandl.com

(١٤)

﴿عَـــنِ الحَجِيْـــجِ﴾

غَسَلُوا القُلُوبَ «بِزَمْزَمٍ»
وَتَعَطَّرُوا عِنْد «الحَطِيمِ»
بِنَشْوَةِ الإيمانِ ١
وَهُنَاكَ فِي أَرضِ «البَقِيعِ» تَزَاحَمُوا
وَتَشَبَّثُوا بِسَتَائِرِ الرَّحْمَانِ ٢
حَتَّى أَفَاضَ اللَّهُ فِي «عَرَفَاتِهِ»
بَيْنَ الجُمُوعِ ..
مَسَارِبَ الغُفْرَانِ ٣
فَتَلأْلأَتْ فِي كُلِّ ثَغْرٍ بَسْمَةٌ
رَاحَتْ تَزُفُّ بَشَائِرَ الرِّضْوَانِ ٤

(١٥)

﴿عُصْبَـــةٌ نَحْـــنُ﴾

إِنْ قَرَأْنا نَحْنُ فِي سِفْرِ الخُلُودِ
يَلْتَقِ الأَقْرَابُ مِنَّا
بِالبَعِيدِ ١
نَحْنُ؛ فِي اللَّهِ ؛ اجْتَمَعْنَا عُصبَةً
لِنَرَى الإِسلاَمَ
خَفَّاقَ البُنُودِ ٢
إِنْ تَغِبْ فِي أُفْقِنَا أَنْجُمُهُ
تَجِلبِ الشَّمسَ
مَعَ الفَجْرِ الجَدِيدِ ٣
مِنْ مَخَاضَاتِ الدُّجَى
فِي زَفَّةٍ
تَصْحَبُ الإِيمَانَ فِي مَوْكِبِ عِيدِ ٤

(١٦)

﴿نَجْـــوَى﴾

أَنَا فِي هَوَايَ أَسِيرُ عِشْقٍ ...
لم أَكُنْ - يَوْماً - لأَفْشِيهِ ...
وَلاَ حَتَّى لِصَحْبِي ١
لَكِنَّ طُوفَانَ الهَوَاجِسِ ...
جَاشَ فِي صَدْرِي
فَفَاضَتْ ضَفَّتَاهُ بِنَهْرِ قَلْبِي ٢
وَتَجَاوَبَتْ نَجْوَايَ فِي سُجُفِ الدُّجَى
وَتَهَدُّجُ الأَنْفَاسِ ...
يَفْضَحُ مَا أُخَبِّي ٣
وَلَطَالَمَا عَجِزَتْ قَوَافِي الشِّعْرِ ...
عَنْ رَفْعِ الدُّعَاءِ ...
إِذَا انْفَرَدْتُ بِذِكْرِ رَبِّي . ٤
يَا مَنْ تَدَفَّقَتِ الدُّمُوعُ ...
تَضَرُّعاً مِمَّا أَلَمَّ :
أَجِرْ بِلُطْفِكَ
فَهَوَ حَسْبِي . ٥

الموصل/ ١٧ تموز ١٩٨٨م

obeikandl.com

(١٧)

﴿كَـأْسُ التقَـى﴾

إِذَا أَذَّنَ الفَجْرُ أَيْقَظَنِي ...
جَنَاحُ مَلاَكٍ
يُهَدْهِدُ هُدْبِي ١
وَيَنْفِضُ عَنْ جَفْنِ قَلْبِي النُّعَاسَ
فَحَسْبِي إِذَا مَسَّد النَّبْضَ ...
حَسْبِي ٢
أَذُوبُ اشْتِياقاً تَضَوَّعَ مِسْكاً
وَسَابَقَ خَطْوِي
- إلى اللَّه -
دَرْبِي ٣
فَأَجْثُو عَلَى عَتَبَاتِ جِنَانٍ
تَلَمَّسَ أَرْكَانَهَا نَبْضُ قَلبِي ٤
إِذَا مَا سَجَدْتُ بِحَضْرَتِهَا
تَسَاوَى ؛ هُنَالِكَ ؛ بُعْدِي وَقُرْبِي ٥
فَيَا لَعُذُوبَةِ كَأْسِ التُّقَى
يَفِيضُ انْتِشَاءً ... ٦

٦ بِمِحْرَابِ حُبِّي

أُعَاوِدُ بِاليَوْمِ خَمْساً لِئَلا

٧ يُجَافِيَ سُهْدُ المَضَاجِعِ جَنْبِي

أُنَاجِيكَ وَحْدَكَ

فِي خَلْوَتِي

وَكَمْ مِنْ حَبِيبٍ

٨ بِقَلبِ المُحِبِّ!

وما كلُّ من قد أحبَّ يُلبّى

٩ وما كلُّ من قد أُحِبَّ يُلَبِّي.

وَما لِوِصَالِيَ مِنْ مَأْرَبٍ

سِوَى الامْتِثَالِ ...

١٠ لأَمْرِكَ رَبِّي .

الموصل : ٣ شوّال ١٤١١ هـ

١٧ نيسان ١٩٩١م

obeikandl.com

(١٨)

﴿مِسْـــكُ الخِتَـــام﴾

لَكَ الحَمْدُ ...
وَالشُّكْرُ ...
وَالمَنُّ ... يَارَبُّ
إِنِّي احْتَرَقْتُ شُعُوراً وَحِسَّا ١
فَإِنْ كَانَ مَسْرَحَ شِعْرِي الزَّمَانُ
وَكَانَ المَكَانُ ...
لِصَرْحِهِ أَسَّا ٢
فَأَنْتَ الَّذِي قَدْ وَهَبْتَ لِمِشْعَلِهِ زَيْتَهُ
فَتَوَهَّجَ شَمْسَاً ٣
- بِدَاجِيَةِ العُمْرِ
أَوْ بِشِعَابِ الضَّمِيرِ
فَطِبْتُ لِمَرْآهُ نَفْسَا ٤
أَوَظِّفُهُ لِمَعَانِي الجَمَالِ
فَتَصْدَحُ فِيهِ المَزَاهِرُ جُرْسَا ٥
تُسَبِّحُ بِاسْمِكَ قَافِيتِي
تُقِيمُ لَهُ فِي السَّمَاوَاتِ عُرْسَا ٦

obeikandl.com

وَفِي الأَرْضِ تَزْحَفُ ...
بَيْنَ الطَّلاَئِعِ ...
شَاكِيَةَ الحَرْفِ ...
سَيْفاً وَتُرْسَا ٧

فَفِي السِّلْمِ نُورٌ
وَفِي الحَرْبِ نَارٌ
وَفِي الحَلَقَاتِ يُقَدَّمُ دَرْسَا ٨
وَكَمْ كُنْتُ أَخْشَى عَلَيْهِ ابْتِذَالاً
فَعَفْوَكَ
إِذْ فيه لَمْ أَرَ بَأْسَا ٩

فَشَفِّعْ إِلهِي قَوَافِيَّ فِيّ
إِذَا مَا القَوَافِي تَوَارَيْنَ خُرْسَا ١٠

الموصل: ٢٦ ربيع الأول ١٤١٢ هـ
٤ تشرين أوّل ١٩٩١م

obeikandl.com

الشَّاعِرُ في سُطُور:

- حكمت صالح جرجيس السيد وهب.
- من مواليد ١٤ / ٣ / ١٩٤٦. بالموصل.
- أنهى دراسته الابتدائية والمتوسطة والأعداديّة فيها .
- تخرّج في كلّية الآداب بجامعة الموصل، وحصل على الإجازة (البكالوريوس) في اللغة العربيّة وآدابها سنة ١٩٧٠ .
- انتُدب للتدريس في القطر الجزائريّ الشقيق؛ مشاركة في حملة «التعريب »الوطنيّة، فاستقرّ في المعهد التكنولوجي في مدينة المحمديّة بولاية وهران «٧٠ - ١٩٧٢».
- عاد بعدها ليواصل عمله مدرِّساً في العراق، إلى اليوم.
- نشر في الصحف والمجلاّت العربيّة والإسلاميّة في أغلب أقطار الوطن العربيّ.
- له مشاركات في المهرجانات والندوات والأماسي والمعارض .. وعلى صعيد الإذاعة.. وفي المناسبات الدينية في المساجد، وفي المؤتمرات الجامعيّة.

obeikandl.com

- للشاعر -

* الحبّ للأَرض والإنسان ، (ديـوان شعر)، جامعة المـوصل ، المركز الثقافي الاجتماعي ، ١٩٧٥ .
* نحو آفاق شعر إسـلامي معاصر، (دراسة وشعر)، مؤسّسـة الرسالة، بيروت ط/ ١ ١٩٧٩، ط/ ٢ ١٩٨٣، ط/ ٣ ١٩٨٨.
* دراسة فنّيّة في شعـر الإمام الشافعي، ط/ ١ مطبعة الزهـراء الحديثة ١٩٨٤ ط/ ١ دار عالم الكتب بيروت ١٩٨٤ .
* نافذة على الأدب الإسلامي، (دراسات) - قيد النشر .

- من المجاميع الشعريّة التالية -

* الفِرار إلى الله .
* على عتبات الجنّة السمراء.
* نقاط على أبجديات الحنين .
* بطاقة إلى شاطِىءالذكريات.

- من المؤلّفات غير المنشورة -

* مواقف وتأملات في الشعر الجاهلي.
* الطبيعة في ديوان «إنّها الصحوة» .
* قراءة في قصيدة «آسام» .
* قراءة في ديوان «الرمّانة الحجريّة».
* في انتظار المهرجات / (مجموعة قصصيّة) .

obeikandl.com

المُحْتَـــوَى

- تقـديم : بقلم الـدكتـور عماد الـدين خليل ٧
١ - الـــدولـــة الحلم ٢٩
٢ - أطلس التـــوحيـد ٣٣
٣ - في الصـلاة نكتب اسم اللّـه بأجسـامنـا ٤١
٤ - الشيطـان هـو المهـزوم ٤٤
٥ - إدانـة لزمن العهـر ٤٨
٦ - تكبيرة الإحـــرام ٥٤
٧ - حيّ على الفـــلاح ٦٢
٨ - خبيـب ٧٣
٩ - التهجّـد ٨٢
١٠ - الباقي ٨٤
١١ - حكـايـة الحقّ ٨٦
١٢ - وكأنّمـا الذكرى تجدّد عرسنا ٨٨
١٣ - صفحـــة من الماضي ٩٠
١٤ - عن الحجيـج ٩٢
١٥ - عصبة نحن ٩٣
١٦ - نَجوى ٩٤
١٧ - كأس التُّقى ٩٥

obeikandl.com

١٨ - مسك الختام ٩٧
١٩ - الشاعـر في سطور..... ٩٩
- المحتـــوى ١٠٣

obeikandl.com